الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

الرقم: .....

مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:

آسية حفصي

أسماء سليماني

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د/ نبيل بومولة	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د/ أحمد رواجعية	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د/عمر بوضربة	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016م-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

بسم الله والحمد لله، اللهم لك الحمد و لك الثناء ولك الفضل ولك المن على توفيقك لنا لإتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر إلى :

الأستاذ المشرف الدكتور: رواجعية احمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته التي أنارت لنا الطريق.

نتقدم بجزيل الشكر إلى السيد علي هارون الذي أمد لنا يد العون في انجاز هذا العمل.

نخص الذكر متحف المجاهد بولاية المسيلة الذي سهل لنا الحصول على المادة العلمية .

نتقدم بجزيل الشكر إلى مكتبة الساعة –الأخ وليد–دمت في خدمة البحث العلمي .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نوجه شكرنا إلى الأخ رابح زاوش الذي أمدنا بفيض من الكتب.

نتقدم بجزيل الشكر إلى شهناز وسارة من جامعة وهران والجزائر .

إلى جميع أساتذة التاريخ بجامعة المسيلة جزيل الشكر والامتنان .

آسية حفصي

أسماء سليماني

الإهداء

إلى روح **أبي** الطاهرة –رحمة الله عليه–من علمني ان العلم تواضع والعبادة إيمان ،والنجاح إرادة

إلى من شجعني على مواصلة دراستي ،وشاءت الأقدار أن لا يكون حاضرا لترى عيناه

ثمرة جهده

إلى كل ما املك في الوجود قرة عيني **أمي** الغالية–**الربح**–إلى من ربتني أمي الثانية

خالتي –**عقيلة**–

إلى إخوتي كل من عبد الله ،عيسى ،بالقاسم،محمد،خالد،الجمعي،كمال،سعيد،يونس

إلى أختي –فاطمة–من عوضت مكان آبي ،إلى أختي خديجة الأخت والصديقة

إلى من كنا معي في أحزاني وأفراحي .زهرة،هدى،مريم،آمال،إيمان،أمينة،رحاب،أميرة

إلى رفيقات دربي

من جمعتني بهم أسمى مشاعر الحياة– أسماء ،نجاة، فاطمة، نجلاء، أميرة، اميمة، أسيا، مريم ،زهية، هاجر، سارة، سعاد، سمية، نوال–

إلى براعم الحياة وملائكة الرحمان أطفال العائلة–أريج ،رانيا، شمس، زكرياء وسعد

إلى من أحبهم في هذه الدنيا

اهدي باكورة عملي وعصارة فكري وجزيل شكري

آسية حفصي

الإهداء

إلى كل ما املك في هذا الوجود **أبي وأمي** حفظهما الله .

إلى إخوتي كل من يعقوب ،فضيلة ، نوال ، شيماء، بشرى، سهيلة .

إلى جدي وجدتي ،إلى خالتي رحلي فتيحة،

إلى بنات عمي كل من جهينة ،كريمة،فوزية،صوريا ،غنية،زينب.

إلى رفيقات دربي

وصديقات العمر اهدي هذا العمل كل من خضرة، سهيلة ،سميرة، وتركية ،أسيا

الى كل عائلة سليماني، رحلي،زهير،قلمين.

إلى زوجي نورا لدين اهدي هذا العمل

إلى الكتكوتة مايا.

.أسماء سيلماني

فهرس المختصرات

- د.ط : دون طبعة

-د.ت : دون تاريخ

-ج:الجزء

-ص:الصفحة

-تر : ترجمة

-ج.ت .و: جبهة التحرير الوطني

-ع.ط.ج: عضوية طلبة الجزائريين

مقدمـــة

مقدمة

إن تاريخ الثورة الجزائرية، وبالأخص الفترة المعاصرة تعتبر من أهم المحطات البارزة في تاريخ العالم،من بينها المجتمع الجزائري الذي عرف تغير جذري جراء الاستعمار الفرنسي حيث هذا الأخير استوطن الجزائر من 1830 إلى 1962.

وقد مرت الثورة الجزائرية بمراحل منذ أن وطأت قدم العدو الجزائر ما جعل الشعب الجزائري يستفيق ويقف في وجه الاستعمار الفرنسي، إذ سعى هذا الأخير إلى محاولة طمس مقومات المجتمع وكذا الاستيلاء على ثرواته، ما دفع الشعب إلى المناضلة سواء المتواجدين في الجزائر أو الجالية المهاجرة حيث قاوم الجزائريون الاستعمار بشتى الطرق والوسائل من بينها المظاهرات والمقاومات التي عمت الجزائر وخارجها.

إن أهمية الموضوع الذي اخترناه يطرح عدة تساؤلات وأراء،وهذا ما حاولنا الإلمام به من خلال موضوعنا هذا،حيث عالجنا احد جوانب الثورة الجزائرية خلال سنواتها الأخيرة خاصة صدى الثورة في المهجر ودور المهاجرين، وهذا ما عبروا عليه من خلال مظاهرات السابع عشر من أكتوبر عام 1961م.

دوافع اختيار الموضوع :

إن اختيارنا لموضوع مظاهرات 17 أكتوبر يرجع أساسا إلى عدة عوامل:

-رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية، وذلك لميلنا منذ أن كنا طالبات في الثانوي، حيث كنا نركز على موضوعات تخص فترة الاحتلال الفرنسي رغبة منا في التعرف على أهم فترة ميزت تاريخ الجزائر.

-التعرف على الدور الذي قدمه العمال المهاجرون الجزائريون في المهجر للثورة.

-معظم الدراسات تطرقت إلى الحوادث التي تخص الإطار المكاني الجزائر،حاولنا الخروج عن هذا الإطار المكاني.

-موضوع مذكرتنا حسب علمنا لم يتم التطرق إليه من مختلف جوانبه .

-رغبتنا في تبيان الدور الذي قدمته فدرالية جبهة التحرير بفرنسا للثورة الجزائرية .

-فتح المجال للطلبة في المستقبل ليدرسوا مظاهرات 17 أكتوبر لأنه في نظرنا تبقى تلـــك المظاهرات تحتاج إلى دراسة واسعة،في ظل وجود كتابات أجنبية لم نســـتطع الحصـــول عليها.

-رغبة منا في إثراء المكتبة العلمية في ظل نقص الدراسات حول الموضوع.

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية البحث حول سؤال رئيسي: كيف كانت مظـــاهرات 17 أكتـــوبر 1961 وما دوافعها ونتائجها؟ وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات أهمها :

-كيف ساهم المهاجرون الجزائريون في تغذية فيدرالية جبهة التحرير الوطني؟

-أين يكمن الدور الذي قدمه الطلبة للثورة من خلال الفدرالية؟

-ما هي أسباب المظاهرات؟

-ما الهدف من تنظيم المظاهرات؟

-ما هي الانعكاسات التي نتجت عن مظاهرات السابع عشر من اكتوبر1961م؟

-كيف كانت ردود الفعل العالمية حول المظاهرات؟

-كيف كان صدى المظاهرات على المستوى العربي؟

-فيما تمثلت ردود الفعل الجزائرية؟

-مناهج البحث

إن طبيعة هذه الرسالة تطلبت منا الاعتماد على مناهج لمعالجة الموضوع.

-المنهج التاريخي الوصفي: الذي اعتمدنا عليه في عرض الوقائع والأحـــداث التاريخيـــة ووصفها لان طبيعة الموضوع تفرض إتباع هذه المناهج .

-المنهج التحليلي: الذي استعملناه في دراسة وتحليل المادة العلمية التي وظفناها في هـذه الرسالة، وكذلك اعتمدنا على المنهج الإحصائي الذي استدعته طبيعـة الموضـوع فهـو مناسب لتحليل المعطيات التاريخية،خاصة فيما يتعلق بحجم المساهمات التي كانت تقـدمها الجالية الجزائرية في فرنسا للفدرالية وكذا إحصاء للعدد المتظـاهرين وعـدد الضـحايا والمفقودين.

-الاطار المكاني:

-الإطار المكاني: نقصد به الحيز الجغرافي الذي تناولنا دراسته والذي ينحصر في حدود الدولة الفرنسية.

-الإطار الزماني: تنحصر الفترة التي تناولناها ما بين 1961/1958م، وهي الفترة التـي تم فيها نقل الثورة إلى فرنسا وجعلهـا ولايـة سـابعة إلـى غايـة تنظـيم مظـاهرات اكتوبر 1961م.

-مصادر ومراجع الدراسة:

اعتمدنا في موضوعنا هذا على كتب ومقالات ومجلات وكذلك بعـض اللقـاءات الشفوية وبعض الأطروحات والرسائل الجامعية التي نوجزها كما يلي:

أ-المصادر: اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر منها كتاب لعلي هارون تحت عنوان الولاية السابعة وهو كتاب مترجم للغة العربية وأفادنا هذا الكتاب في التعرف على مسار المظاهرات وقرار حضر التجوال .

كذلك اعتمدنا على مذكرات عمر بوداوود تحت عنوان خمس سنوات علـى رأس فدرالية فرنسا الذي أفادنا في التعرف على واقع الجالية الجزائرية التـي شـاركت فـي المظاهرات وكتاب أخر لنيل مالك ماستر، جيم هاوس تحت عنـوان بـاريس 1961 م، وهذا الكتاب مترجم للعربية من طرف احمد بكلي،وهو مصدر مهم سـاعدنا فـي إعـداد المذكرة الذي وظفناه في التعرف على ردود فعل الشرطة الفرنسية على المظاهرات.

ب- المصادر الحية: حيث اعتمدنا على المقابلة الشخصية التي أجريناها مع السيد علـــي هارون الذي أفادنا بشكل كبير في مختلف جوانب الرسالة.

ج-المراجع: اعتمدنا على جملة من المراجع نذكر منها كتاب سعدي بزيـــان -جـــرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17اكتوبر 1961 الذي وضفناه في التعرف على شخصية موريس بابون وقرار حظر التجول،كذلك استخدمنا كتاب آخر لـــ: دانيـــال قيران

-عندما تثور الجزائر- ومرجع أخر لمحمد بلعباس تحتي عنوان: الوجيز في التـــاريخ - اللذان أفادنا في التعرف على أسباب وانعكاسات المظاهرات.

-**محتويات الدراسة:** ووفقا لما سبق ذكره فان مقتضيات البحـــث جعلتنـــا نتبـــع الخطـــة المجسدة في العناصر الآتية: مقدمة،مدخل تمهيدي بالإضافة إلى ثلاثـــة فصـــول،فالمقدمة كانت عبارة عن تمهيد والإحاطة بالموضوع،وطرح إشكالية،واحتوت الفصول ما يلي:

-**المدخل التمهيدي:** تضمن دورا لعمال المهاجرين الجزائريين في فدرالية جبهة التحرير، ودور الطلبة في دعم الفدرالية.

-**الفصل الأول:** جاء هذا الفصل تحت عنوان مجريات أحداث 17اكتوبر 1961، تضـــمن هذا الفصل أربعة عناصر، العنصر الأول تناول أسباب المظاهرات آما العنصـــر الثـــاني فورد فيه مخطط المظاهرات وحمل العنصر الثالث الهدف مـــن المظـــاهرات والعنصـــر الرابع تحتي عنوان انعكاسات المظاهرات.

-**الفصل الثاني:** جاء هذا الفصل تحت عنوان ردود الفعل العالميـــة علـــى المظـــاهرات وتضمن هذا الفصل ثلاثة عناصر حمل الجزء الأول عنوان الرأي العام الفرنسي، الـــذي تطرقنا فيه إلى ردود فعل المثقفين الفرنسيين والعنصر الثاني تمحـــور حـــول رد فعـــل الشرطة الفرنسية،أما الجزء الثاني من الفصل الثاني فشمل ردود فعل الدول الغربية على

مظاهرات 17اكتوبر1961م،والجزء الثالث درسنا فيه ردود فعل الدول العربيـــة الـــذي تعرفنا على رد فعل كل من تونس والمغرب وكذلك السودان والعراق ...الخ .

الفصل الثالث: عنوان هذا الأخير ردود الفعل الجزائرية على المظاهرات قسم هذا الفصل إلى أربعة عناصر أساسية احتوى العنصر الأول لقاء حي مع السيد علي هارون حيـــث تطرقنا من خلال هذا اللقاء إلى نشاط الفدرالية وكذا التطرق إلى مظـــاهرات 17اكتـــوبر 1961 وتناولنا في العنصر الثاني موقف الحكومة المؤقتة مـــن المظـــاهرات والعنصـــر الثالث تمحور حول رد فعل جريدة المجاهد والعنصر الرابع تحدثنا فيه عن موقف جبهـــة التحرير من مظاهرات السابع عشر اكتوبر.

وختمنا الدراسة بخاتمة استعرضنا فيها النتائج التي توصلنا إليهـــا بعـــد دراســـتنا لموضوع مظاهرات 17 اكتو بر 1961، وتوصلنا إلى نشاط الفدرالية التي يرجـــع لهـــا الفضل في تنظيم مظاهرات السابع عشر وتوصلنا إلى الدور الفعال للمهاجرين الجزائريين سواء الطلبة أو العمال كل منهما ساهم في نجاح هذه المظاهرة هذه الأخيرة التـــي لعبـــت دور مهم في تدويل القضية الجزائرية والتعجيل بالاستقلال.

صعوبات الدراسة:

وكأي بحث لا يخلو من العقبات فقد واجهتنا صعوبات نذكر منها ما يلي:

- وأول هذه الصعوبات منها صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الأساســـية التـــي تخدم الموضوع،وكذلك جل الكتابات باللغة الفرنسية.

- قلة من كتب حول الموضوع وان تم التطرق إليه فيتم بطريقة جـــدوا مختصـــرة ممـــا صعب علينا الأمر لعدم تناول موضوع المظاهرات بشكل منفرد،توفر وثائق أرشيفية تخدم الموضوع لكن لم نستطع الحصول عليها.

-تضارب في الآراء واختلافات خاصة المصادر الأساسية مثل اختلافات حول هل شارك القادة السياسيون في المظاهرات أم لا، وكذا اختلافات في حصيلة القتلى والجرحى.

وفي نهاية بحثنا يجدر بنا القول والاعتراف لبساطة العمل،ولكن في المقابل تمكنـــا بتوفيق من الله عز وجل من تجاوز الصعوبات فان أخطاءنا من أنفسنا وان أصبنا توفيقـــا من الله عز وجل وتوجيهات المشرف.

مدخل تمهيدي

دور العمال المهاجرين الجزائريين في فدرالية جبهة التحرير

دور الطلبة الجزائريين في دعم فدرالية جبهة التحرير

1-العمال الجزائريون في المهجر ومساهمتهم في ج، ت، و:

ظهر نشاط أعضاء الجالية الجزائرية المهاجرة بمدينة سوشو تحت تأثير البرد في هذه الأيام والأخيرة في شهر ديسمبر1954 يشتغلون في مصانع بيجو[1]، اتجهت الجالية الجزائرية نحو فرنسا نتيجة للظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي، مما أدى بهم إلى تحمل مرارة البعد عن الوطن.

تغلغلت الوطنية الجزائرية في صفوف العمال المهاجرين على الخصوص بفضل المحاضرات التي كان الأسير خالد يلقيها في باريس وهي الفكرة التي طورها مصالي* الحاج[2]، رغم أن هذه الجالية بعيدة عن أرض الوطن لكن هذا لم يمنعها من دعم الثورة الجزائرية حتى وإن كان ذلك من خلال حضور المحاضرات وإلقائها والتعريف بأن هناك وطن اسمه الجزائر ما يزال يعيش تحت سلطة المستعمر.

وفي ماي 1955م، شكلت هيئة جديدة من اتحادية جبهة التحرير الوطني تكونت من أربعة أشخاص وتم توزيعهم على مناطق مختلفة من التراب الفرنسي محمد مشاطي** بن سالم غراب[3]... لعبت هذه الشخصيات المغتربة دورا بارزا في تشكيل جبهة ثانية على أرض الوطن وكذلك محاولة الوقوف مع المهاجرين الجزائريين المتواجدين في فرنسا، بصفة أن هؤلاء الشخصيات السابق ذكرهم على صلة ما يحدث بالجزائر وبالتالي يكون من السهل عليهم الاحتكاك بالمهاجرين وكسب انضمامهم تحت لوائهم.

---

[1]- علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962،د.ط، تر: الصادق العماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007-2012، ص15.

*- **مصالي الحاج**1898-1938) على رأس نجم شمال إفريقيا 1925-1936، نفي إلى سويسرا ثم إلى السجن، ينظر: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938،د.ط ،تر، محمد لمعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، ص08-125.

[2]- علي هارون، الولاية السابعة،المصدر السابق، ص15.

- **محمد مشاطي، (مارس 1921)، مناضل في المنظمة الخاصة وعضو في المجموعة المسماة "نخبة21" كان من بين أوائل مسئولي فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.ينظر: محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010، ص 132 .

[3]- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط4، منشورات قالة، الأبيار الجزائر، 2009، ص17.

أوعزت جمعية التحرير في الجزائر خلال حرب التحرير إلى المرحوم (محمد بوضياف*) بصفته مسئول للوفد الخارجي "لجمعية التحرير في فرنسا"[1]، إن الجالية الجزائرية في المهجر اضطرت إلى الهجرة إلى فرنسا لأسباب نذكر منها ما يلي:" السبب الرئيسي لهذا الهلع هو ملامح الحكم الفرنسي فهو لم يكن حكما تعاونيا مستقلا للواقع الجزائري، بل كان قاسيا، انعدام الحرية، الأحوال الاقتصادية...[2]

منذ أن تقرر فتح جبهة ثانية في فرنسا فتحت الجالية الجزائرية أبوابها من أجل مساعدة الجبهة لدعم القضية الوطنية.

يذكر المؤرخ الفرنسي "بن جامان ستوار" أن حصيلة الفدائيين الجزائريين في المهجر ضد المؤسسات الاقتصادية منها والعسكرية ومركز الشرطة هي كالتالي 56 عملية تخريب 1881 هدفا عسكريا واقتصاديا.[3]

إن العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص كانوا يساهمون بـــ 500 مليون فرنك فرنسي قديم(أي نصف مليار سنتيم، وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام "بإتحادية التحرير بفرنسا[4]، رغم قساوة العيش في فرنسا إلا أن المهاجرين الجزائريين لم يتخلوا عن مساندة الثورة ولو بقليل ويظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

---

*- **محمد بوضياف**، (1919 بالمسيلة) بدأ نضاله الثوري وعمله السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية 2 بمدينة جيجل، عاش أحداث 08 ماي 1945، ينظر: محمد بوضياف، رئيس المجلس الأعلى للدولة،د.ط، الجزائر، أوت، ص21.

[1]- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون...،المرجع السابق، ص17.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2، د.ط، دار النور الإسلامية، بيروت، 1992، ص118-119.

[3]- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، في ثورة نوفمبر 1954،د.ط، الذاكرة، ع03، س2، 1995، ص46-47.

[4]- سعدي بزيان ،دور الطبقة العاملة..،المرجع السابق، ص47.

جدول تبرعات العمال الجزائريين المغتربين إلى الثورة الجزائرية 1958-1961.[1]

السنة	المد خول المالي فرنك قديم	المصروف فرنك قديم
1958	2.815.377.335	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.308.105
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
1961	2.578.269.997	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

يعطينا فكرة واضحة عن مساهمة العمال المغتربين في جبهة التحرير الوطني.

نلاحظ من الجدول السابق ذكره أنه ساهم العمال الجزائريين من تبرعاتهم في دعم الثورة وكذلك نلاحظ أنه هناك ارتفاع في نسبة التبرع من سنة 1958 إلى 1961 وهذا يدل على مدى التعاطي مع قضيتهم الوطنية وكذلك بروز الوعي، فرغم ظروفهم الصعبة بالمهجر إلا أنهم كانوا يمتلكون اليقين الحي لقضية وطنهم وشعبهم، فقد كانت القضية الجزائر تعيش في وجدانهم "منذ حركة الأمير خالد مرورا بحزم نجم شمال إفريقيا، امتدادا إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني"[2] أن كل النشاطات التي كانت تقوم بها جبهة التحرير الوطني بفرنسا شارك فيها المهاجرين الجزائريين فمثلا" قامت جبهة التحرير بتدمير النفط الصحراوي بفرنسا لإجهاض كل الاستثمارات الهادفة لاستغلال ثروات الجزائريون والدولة الجزائرية المستقلة"[3] إن كل هذه النشاطات بطبع الحال قام بها العمال المهاجرين وذلك بتخطيط من جبهة التحرير الوطني وذلك لأنهم يشغلون في المصانع وبالتالي يسهل تنقلهم ليلا" أيد غالبية عمال المهجر إعلان الثورة واعتبروا أنفسهم مجندين وأمدوها بمتطوعين، لقد فاقت نسبة المشاركين في دعم الثورة 90 بين العمال الجزائريين بفرنسا.

---

[1]- مار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص545.

[2]- سعدي بزيان ،دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص48.

[3]- عبد الرحمان مزيان الشريف، حرب الجزائر في فرنسا،د.ط، تر: العربي بونيون، دار الحكمة ، الجزائر، ص171.

يقول الأخضر بن طوبال عضو الحكومة المؤقتة أن 60% من الأموال كانت لتسيير الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين".[1] من خلال تحليلنا العبارة نسيج أن العمال الجزائريين ساهموا بدور كبير بدعم الثورة الجزائرية خاصة في سنة 1958 إلى غاية 1961 أي منذ أن تقرر فتح جبهة نقابية على أرض العدو. وقد بلغت مساهمة العمال الجزائريين في المهجر خلال السنوات الأربعة 1958 و1959 و1960 و1961 بـــ 1.2.04.36.74 فرنك فرنسي.[2]

نلاحظ أن هناك ارتفاع في مساهمة العمال خاصة في سنتي 0196م -1961م وهذا يؤكد على تبلور القضية الوطنية وكذلك بروز الوعي وسط المهاجرين الجزائريين.

2-مساهمة الطلبة الجزائريين المهاجرين:

تحيا فدرالية جبهة التحرير الوطني

مما لاشك فيه أن الفئة المثقفة لعبت دورا مهما خلال الثورة الجزائرية، سواء بالجزار أو المهجر، إن هذه الطبقة المثقفة لها تأثير بالغ الأهمية وسط المجتمع بصفتها فئة مثقفة أكثر من غيرها لها صدى على الرأي العالمي، وهذا ما جعل فدرالية جبهة التحرير تجند الطلبة الجزائريين في فدرالية جبهة التحرير الوطني.

دور الطلبة في جبهة التحرير:

أعلن الطلبة الجزائريون مساهمتهم في ح.ت.و وأظهروا ذلك اثر المؤتمر الثاني للإتحاد المعقد ما بين 24 و23 مارس 1956م بباريس في لائحة المؤتمر والتي قالت ما يلي: "أن المؤتمر يطالب بإعلان استقلال الجزائر وتحرير جميع المساجين الوطنيين والتفاوض مع *جبهة التحرير الوطني[1]، تعد هذه الفئة من المجتمع الفئة المثقفة حيث لها

---

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص350.

[2]- سعدي بزيان ،دور الطبقة العاملة...،المرجع السابق، ص66.

*- **جبهة التحرير الوطني**، من معاني الجبهة في المعاجم الفرنسية، الوجه المقابل للعدو، ومنطقة المعارك، ....المفهوم يتضاد الخلق، أو الجبهة الخلفية، فبكون معاناة الجبهة الأمامية أي الوجه المقابل للعدو، سيدان العمليات الثورية. ينظر:

تأثير بالغ من حيث كلمتها المسموعة وبهذا ما سنعرفه من دراستنا كدور الطلبة المهاجرين الجزائريين في فدرالية جبهة التحرير الوطني.

كان الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية لمدة طويلة ينشطون ضمن حدود اطروها بالرغم من المواقف الوطنية المتأخرة التي اتخذها بعضهم إلى الإتحاد الوطني وتطوعهم في جبهة التحرير الوطني، إذ تنوعت أشكال مشاركة الطلبة في الثورة الجزائرية، وتنوعت أساليبهم مثل التجسيد العام لخوض الكفاح المسلح والكفاح السياسي[2] تنوع دور الطلبة ضمن فدرالية جبهة التحرير الوطني فسواء كان سياسي أو عسكري كل منهم له نتيجة محققة تغلغلهم وسط النخبة المثقفة الفرنسية التي استطاعوا إلى حد كبير كسب طلاب فرنسي إلى جانبهم.

إن إطراء الطلبة الجزائريين تحت لواء جبهة التحرير الوطني في ماي 1955م محصلة طبيعة لانخراط مسيرتها سابقا فلقد بادر هؤلاء بكل عضوية إلى تأسيس ع،ط،ج[3]، كان من بين شروط فدرالية جبهة التحرير الوطني لعمل السردي والفردي حتى لا يتم اكتشاف أمرهم.

وبسبب ذلك الانخراط لم يكن بالأمر الحصين، فمستلزمات النضال السري كان يشترط الانخراط بصفة فردية، وفق هيكلة صارمة تجعل أجزاء التنظيم لا يقضي بعضها إلى بعض بصفة مباشرة[4]، وكان هذا من أجل سلامة الطلاب وكذلك ضمان استمرارية النشاط الطلابي خاصة في الوضع المجحف الذي يتعرض له المهاجرين الجزائريين

عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1962-1954،د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص27.

[1]- محمد السعيد عقبي، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة الجزائرية 1955-1962، ط1، الشاطية للنشر والتوزيع، 2012، ص200.

[2]- محمد السعيد، المرجع نفسه، ص200.

[3]- غي برفلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962،د.ط، تر: حاج مسعود، بكي بلعريبي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص255.

[4]- غي برفلي، المرجع نفسه، ص256.

وخاصة فئة الطلبة التي هي محط شك داما من الجانب الفرنسي بسبب احتكاكها بالطلاب الفرنسيين وبهذا يستطيع طلبتنا التأثير على الطلاب الفرنسيين.

تنظيم الطلبة الجزائريين في فدرالية جبهة التحرير:

تم تنظيم الطلبة الجزائريين الذين كانوا يزاولون دراستهم في فرنسا، وذلك من خلال التدعيم الهيكلي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حيث سعى هذا الأخير إلى إحداث فروع له في جميع المناطق التي تواجد فيها هؤلاء قصد حمايتهم من القمع البوليسي[1]، تواجد الطلبة الجزائريون في فرنسا كان ذو أهمية من خلال مزاولة دراستهم والانخراط في فدرالية جبهة التحرير الوطني.

بلغ عدد الطلبة المجندين في إطار ا،ع،و،م،ح إلى غاية أوت 1961 حوالي 380، يتوزعون على الشكل التالي:

-الناحية الأولى: تضم باريس الغربية.

-الناحية الثانية: تضم الشمال الشرقي.

-الناحية الثالثة: تضم الجنوب الغربي[2] من خلال هذا التوزيع نلاحظ أن الطلبة الجزائريين كانوا منتشرين على أهم المناطق الباريسية وهذا ما سهل تغلغلهم وسط الشعب الفرنسي.

النشاط السري للطلاب الجزائريين:

يظهر دور الطلاب الجزائريين أكثر تجسيد على أرض الواقع في صيف 1956، حيث أخذ هؤلاء الطلبة على عاتقهم تنوير وإرشاد المهاجرين في فرنسا، نعبئه العمال الجزائريون ونقل أخبار الثورة إليهم، ومهمة تفسير القضية الجزائرية للمهاجرين

---

[1]- أحمد مسعود سيد علي، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961 من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 غلى 27أوت 1961، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص22.

[2]- أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 22 .

الجزائريين في المهجر على مختلف مشار فهم وتكوينهم الثقافي[1]، إن الدور الذي لعبه الطلبة الجزائريين في المهجر كان له صدى وسط العمال الجزائريين حيث عرفوهم بالقضية الوطنية وكذلك تنويرهم على وضعية الشعب الجزائري تحت المستعمر من أجل مساندتهم حتى ولو كانوا بعيدين في أرض العدو وهم قادرين أيضا على رفع صوتهم عاليا.

إن الشباب من الطلبة والمثقفين هم الذين كانوا في الطليعة للتنديد باستمرار الحرب وقد التحق بالجزائر كثيرا من مليون شاب فرنسي[3]، كسب الشباب الفرنسيين المثقفين إلى جانب الطلبة الجزائريين وتعاطفهم مع القضية الجزائرية هو يعده إنجاز هذا ما سيحقق نجاحات في المستقبل.

ب-الكفاح المسلح:

نشاط الطلاب الجزائريين واحتكاكهم بالثورة يعود تاريخه إلى الشهور الأولى بعد اندلاع الثورة المسلحة الجزائرية ولا نقصد منا بالطلاب الجزائريين المرحلة الثانوية[2].تلاحظ أن كل الفئات المثقفة انضمت إلى لواء جبهة التحرير يعني هذا أنه ليس طلاب الجامعات كما سبق الذكر من ساند القضية وإنما طلاب الثانويين.

وفي سنة 1960 اكتشفت فرنسا أن الأساتذة والفنانين ورجال الدين أمسوا يساندون جبهة التحرير الوطني، فهذه المحاكمة هي محاكمة حزب الجزار[3]، لجأ الطلاب إلى الكفاح المسلح عند تأكدهم من أن الكفاح السري لا جدوى منه، وأن من الأفضل التوجه نحو الكفاح المسلح لأنه هو الحل الناتج.

---

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار هومه، الجزائر، 2014، ص45.

[2]- عمار هلال، المرجع نفسه ، ص50-51.

[3]- محمد السعيد عقبي، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين...، المرجع السابق، ص177.

تمكن العمال الجزائريون عن طريق حملة الحقائب بواسطة فرانسيس جانس من تحويل 238.38185 مليون فرنك فرنسي إلى الحكومة المؤقتة في القاهرة[1]، تمكنت جبهة التحرير من كسب مؤيدين حتى في أرض العدو إذا أمددتهم بعض الفئات بالمال من أجل تقوية نشاطهم وتدويل القضية الجزائرية.

للعمال الجزائريين دورا كبيرا وأساسي ومهم وكان محور اهتمام مختلف التشكيلات قبل الثورة وأثناءها وهم من العوامل الأساسية التي أدت إلى تأسيس الفدرالية[2] لولا العمال المتواجدين في فرنسا لما استطاعت الفدرالية فتح جبهة ثانية على أرض فرنسا "كان أصحاب المحلات يدفعون شهريا ما بين 10.000 إلى 15.000 فرنك فرنسي قديم".[3]

كسبت الثورة الجزائرية تعاطف من مختلف اتجاهات سواء الفرنسية أو غير الفرنسية وهذا ما قد ساعدها القيام بالثورة وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وأبرز مثال على ذلك "شبكة جانس لقد كان فرانسيس جانس (Francis Jansen)قد تعرف على مآسي التعب الجزائري، ومع نفسه وزوجته فيأخذ من الثورة الجزائرية فأسندت إليه قادة جبهة التحرير في فرنسا مهمة نقل أموال المناضلين الجزائريين إلى سويسرا لتوقع في حساب جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة"[4] يعتبر فرانسيس جانس من أهم الشخصيات البارزة التي ساندت القضية الجزائر أو فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

---

[1]– لخضر زويدي، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957–1962، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، د.ط، جامعة الجزائر، سنة الجامعية 2006–2007، ص19.

[2]– جدي سماح، نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف،اشراف بوضربة المسيلة،2011–2012، ص41.

[3]– جدي سماح، المرجع نفسه، ص41.

[4]– جدي سماح، المرجع نفسه، ص50.

الفصل الأول:

مجريات أحداث 17 أكتوبر 1961م

1-أسباب مظاهرات 17 أكتوبر

2-مخطط مظاهرات 17 أكتوبر

3-الهدف من المظاهرات

4-انعكاسات المظاهرات

تحتفل الجزائر سنويا بيوم الهجرة المصادف لــ17 أكتوبر 1961م ،الذي كان له بالغ الأثر في الاستقلال، يوم 17 أكتوبر تجمع المهاجرون الجزائريون تلبية لنداء قيادة جبهة التحرير الوطني بفرنسا للمطالبة برفع حضر التجول.

1-أسباب مظاهرات 17 أكتوبر 1961م:

منذ انطلاق عملية الثورة في فرنسا أخذت الشرطة في مداهمة الفنادق التي كان يقيم فيها الجزائريون، والشروع في مراقبة صارمة لوثاق الهوية، ثم توقف المشتبه فيهم بطريقة عنيفة جسديا أو لفضيا، ثم تتخفى هذه الشرطة وراء المتابعات القضائية التي باشرها في حق هؤلاء الموقوفين[1]، ومن الأسباب أيضا التي دفعت بالجزائريين للقيام بهذه المظاهرات هي فشل محادثات مولان 1960* ومفاوضات أيفيان الأولى في 1961م، بالإضافة إلى تراخي ديغول عن المفاوضات التي جرت بين الطرفين والإجراءات القمعية التي قام بها وزير الداخلية ومحافظ شرطة باريس موريس بابون، وقد تم الاتفاق على صياغة بيان وافق عليه وزير الداخلية "روجي فراي" وصدر بعد اجتماع مجلس الوزراء برئاسة مشال دوبري والذي كشف عن نواياه في جريدة الأمة تحت عنوان "جبهة التحرير تحكم باريس".[2]

يوم 06 أكتوبر 1961م نشرت محافظة شرطة باريس بيانا تعلن حظر التجول ضد الجزائريين في فرنسا وكان الهدف منه حسب ما ورد في بيان محافظة شرطة باريس هو الوقوف ضد الأعمال الإجرامية للإرهابيين الجزائريين[3]، ولقد توافد على شوارع

---

[1]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م-2006م، ص160.

*- محادثة مولان(Mullane1960)، رفض ديغول التفاوض مع جبهة التحرير الوطني لوقف إطلاق النار في كامل التراب الوطني. ينظر: بن يوسف بن خده، نهاية حرب التحرير بالجزائر اتفاقية أيفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص109.

[2]- محمد بلعباس، الوجيز في التاريخ الجزائر، د.ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص232.

[3]- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون، المرجع السابق، ص87.

باريس يوم 17 أكتوبر ما بين الساعة الخامسة والنصف مساءا والخامسة صباحا نحو 30000 جزائري وجزائرية المقيمين بباريس للاحتجاج ضد القوانين الصادرة من قبل الحكومة الفرنسية والجنرال ديغول وحظر التجوال.[1]

وتضمن هذا الأخير عدم التنقل ليلا بدءا من الساعة الثامنة ليلا إلى الخامسة والنصف صباحا وعلى العمال الذين يعملون في هذه الساعات ان يتوجهوا إلى الأحياء التي يسكنوها للحصول على ترخيص يسمح لهم بالتنقل استثنائيا[2]، كما يطلب هذا البيان من الفرنسيين المسلمين السير على إنفراد، فكل التجمعات الصغيرة تعتبر محل شك من طرف دوريات الشرطة.[3]

وكان يرمي موريس بابون* من وراء قراراته هذه في إجهاض نشاط الوطنيين الجزائريين والقضاء على حركاتهم، وعزلهم عن ثورتهم في الجزائر ماليا وبشريا، وقد بات في ظنه أن قراراته التعسفية ستنهي نشاط المناضلين الجزائريين في باريس وضواحيها[3].

عاش المهاجرون الجزائريون في فرنسا مهمشين بعيدين عن الحياة الراقية التي يعيشها الباريسيون الفرنسيون، كان الجزائريين يقطنون في الأحياء القصديرية التي تغيب فيها أبسط شروط الحياة، وزاد الوضع تأزما بتعيين الحكومة الفرنسية لموريس بابون على رأس محافظة الشرطة اعتقادا منها على أنه سيقضي على جبهة التحرير بفرنسا وعلى المهاجرين الجزائريين وشل نشاطهم داخل وخارج فرنسا، قام موريس بابون بأعمال إجرامية تعسفية لخصها في القرار الذي عرضه على الجزائريين المقيمين بفرنسا ألا وهو قرار حظر التجول الذي عبر فيه عن حقده الدفين اتجاه الجزائريين منذ أن كان واليا على

---

[1]– علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، ج3، الجزائر، 2014، ص207.

[2]– سعدي بزيان، المرجع نفسه، ص88.

[3]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص288.

*– **موريس بابون Muris Papon:** ولد سبتمبر 1910 شغل عدة مناصب منها 1949 عين واليا على قسنطينة وفي 1951 عين كاتبا عاما لمحافظة شرطة باريس. ينظر: سعدي بزيان: المرجع نفسه، ص56.

قسنطينة 1949م وتضمن قرار حظر التجول منع الجزائريين من التنقل ليلا والتضييق عليهم من مختلف النواحي مثل عدم التجمع في المقاهي وعدم السير مع بعضهم البعض وكذا تفتيش منازلهم ووثائقهم الشخصية.

يقول "علي هارون" أن حظر التجول على الجزائريين رغم صياغته في صورة نصيحة إنما هو نص استثنائي يزيد بطريقة مأساوية خطورة وضعية العمال الجزائريين بفرنسا بإخضاعهم إلى نظام تمييزي.[1]

ذي طابع عنصري فهو يمنع عددا كبيرا منهم من تناول وجبة المساء كما يمنعهم من الأعمال التي تقتضي تنقلهم خارج الساعات المسموح بها[2] والهدف من قرار حظر التجول هو التضييق على الجزائريين وكذا منعهم من الاتصال بجبهة التحرير الوطني بفرنسا خاصة أن العمال الذين يعملون في المصانع إبتداءا من الساعة الثامنة كانوا هم المكلفون بنقل الأموال لفدرالية جبهة التحرير الوطني ويمنعهم من التجول تتوقف كل الإمدادات وهذا يزيد من تأزم وضع جبهة التحرير بفرنسا.

وقد وجدت جبهة التحرير بفرنسا نفسها أمام وضع لا يحتمل فلا بد من عقد اجتماع ودراسة الوضع حيث عقد اجتماع في مدينة كولون الألمانية ما بين 09و10 أكتوبر 1961م ودرست فيه الظروف والحالة الناتجة عن قوانين موريس بابون التعسفية ضد العمال الجزائريين بفرنسا.[3]

منذ أن قررت جبهة التحرير الوطني فتح جبهة ثانية على أرض العدو، وضع موريس بابون فدرالية جبهة التحرير هدفه الأساسي حيث كان على علم بأن العمال الجزائريين هم من يقومون بتقديم المساعدات المالية للجبهة، وبهذا القرار (حظر التجول) يتم شل تحركات جبهة التحرير الوطني.

---

[1]– على هارون،الولاية السابعة المصدر السابق، ص474.

[2]– علي هارون، المصدر نفسه، ص474.

[3]– محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص233.

وكان رد فعل الاتحادية جبهة التحرير بفرنسا من خلال منشور وزع ردت من خلاله على قرار حظر التجول العنصري ويرتكز هذا البيان على ثلاثة أشياء:

-مقاطعة الجزائريين لحظر التجول.

-التظاهر جماعي ضد القانون.

-السير في الشوارع الباريسية الأساسية مثل سان مشال Saint Michel.[1]

2- مخطط ومسار المظاهرات:

كرد فعل عن القرار حظر التجول شرع أعضاء فدرالية جبهة التحرير بفرنسا بعقد اجتماع للتخطيط لمظاهرات سلمية يعبرون من خلالها عن رفضهم لهذا القرار والمطالبة بعدة مطالب منها الاستقلال والحرية، ويتم هذا الاجتماع في سرية تامة وذلك لضمان نجاح هذه المظاهرات.

في 17 أكتوبر 1961م قامت جبهة التحرير الوطني بتنظيم مظاهرات وذلك بهيكلة هرمية تسمح بسير المظاهرات حيث كان جهات الاتصال يؤدي وظائفه كما ينبغي وكانت اللقاءات بين المجموعات تتفقد كل الأسبوع ولم تصدر الأوامر للمناضلين إلا بعد عقد الاجتماعات قبل ساعات قليلة من بداية الأحداث.[2] فكان لزاما على قيادة الفدرالية في فرنسا العمل على فك الحصار عن العمال الجزائريين من جهة، وكذلك للبرهنة للرأي العام الفرنسي العالمي على حد سواء عن تضامن الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر مع إخوانهم في الجزائر، الذين يعانون من مختلف أنواع الاضطهاد من جهة أخرى.[3]

في مساء 17 أكتوبر 1961م على الساعة السادسة مساءا، تجهز العمال العرب من سكان الأحياء القصديرية للنواحي الداخلية، وشرعوا في مسيرة حاشدة بلغ عدد المشاركين فيها 30.000 جزائري تصدرها النساء والأطفال بلا أسلحة ولا عصا ولا

---

[1]- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون، المرجع السابق، ص88.

[2]- جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1961م الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، د،ط،تر: أحمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص175.

[3]- جدي سماح، نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956-1962م ،المرجع السابق، ص47.

سكاكين، انطلقوا في شجاعة نحو وسط العاصمة باريس.[1] وكانت المظاهرات تظم الشبان والكهول والشيوخ وبعضهم يحملون بين أيديهم الأطفال الرضع محاولين وقايتهم عن المطر المتساقط وكانت تضم أيضا كثيرا من النساء الأوروبيات أو المسلمات وكانت الزغاريد تتصاعد من حناجر البعض منهن ويصفقون ويصيحون الجزائر للجزائريين وأطلقوا سراح بن بله وتحيا الجبهة.[2] وقدر عدد المتظاهرين من 50.000 إلى 80.000 متظاهر.[3]

كان المتظاهرين رغم الأمطار المتهاطلة، يسيرون في هدوء وفي طليعة المتظاهرين يوجد مسئولو جبهة التحرير بفرنسا وكان المتظاهرين يسيرون على الناحية اليمنى من الشوارع تفاديا لأي اصطدام بينهم وبين المارة أو السيارات.[4]

يقول مشال لوفين في كتابه حملة أكتوبر العقابية:" كنا جالسين أمام الطاولة نأكل سمعنا جلبة كبيرة فنظرت كانت هناك جموع تحتل المسيرة في كل الشارع وتسير قادمة من جهة الغرب من لاديفانس، كانوا يبدون مسرورين وكان هناك جو مرح وكان الناس يصفقون بطريقة موزونة لم يكن يبدوا عليهم الخوف ولا القلق، وفي الوقت نفسه شاهدت عناصر من الشرطة المتنقلة يجيئون من نهج برتو–ديماس Bordeaux–Dumas يرتدون بدلات داكنة وخوذات من نوع خوذات حرب 1914م ويحملون بأيديهم الهراوات الطويلة "البيدول" الشهيرة بدو يتسللون وينتقلون من شجرة إلى أخرى في البداية لم يتفطن المتظاهرون لذلك، ثم أدركوا المسألة فجأة وبدأ المتظاهرون يتفرقون جريا وسمعت طلقة نار وعرفت بعد ذلك أن الجزائريين لم يحملوا أي سلاح.[5]

---

[1]– دانيال قيران، عندما تثور الجزائر، تر: العيدان، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص210.

[2]– عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961م، د،ط، ج2، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، د،ت، ص159.

[3]– أكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة...، المرجع السابق، ص134.

[4]– مجلة المجاهد، عدد 108، ص199.

[5]– مشال لوفين، حملة أكتوبر العقابية (اغتيال جماعي باريس 1961)،د ،ط ،تر: عبد القادر بوزيدة، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص91.

إن قرار حظر التجول دفع بجبهة التحرير بفرنسا إلى القيام بمظاهرات سلمية تعبيرا عن موقفهم جراء الإجراءات التعسفية حيث خرج في هذه المظاهرات كل من النساء، الرجال، الأطفال، منددين بمطالبهم، كانت صفوف المتظاهرين منظمة وكانت تبدوا عليهم الفرحة حيث لبسوا أجمل حلة حتى ظن أطفالهم أنه يوم عيد جراء ما شاهدوه من أهاليهم، أراد المتظاهرين من خلال هذه المظاهرات التعبير عن حبهم وتمسكهم بوطنهم ورغبتهم في الحرية والاستقلال.

بدأت المأساة عندما أطلق أحد الحركة* النار على صبي وطرحه قتيلا وانتشر الخبر بسرعة وسط المتظاهرين وتحولت المظاهرات إلى الدفاع عن النفس.[1]

وصلت المظاهرة أمام الصفوف التي أقامتها الشرطة الفرنسية وعندئذ بدأت الإصطدامات، وشرعت القوات الخاصة المدعمة بالحركة بضرب المتظاهرين بمؤخرة البندقية وإطلاق النار[2]، وتعرض المتظاهرون للإهانة والضرب بالعصي والرفس بالأرجل[3] وقتل منهم العديد نتيجة لقمع الشرطة.[4]

إن المظاهرات التي قام بها الجزائريون في فرنسا كشفت الغطاء عن تصرفات محافظ الشرطة موريس بابون وكذا الحكومة الفرنسية، بحيث قامت هذه الأخيرة بأعمال عنف اتجاه المتظاهرين، وما ميز هذه المظاهرات أنها كانت مظاهرات سلمية، لأن قادة جبهة التحرير في فرنسا منعوا المتظاهرين من حمل أي سلاح أو وسيلة تثبت بأن

---

*- **الحركة**، يطلق على كل جزائري خان بلده وعمل لصالح السلطات الاستعمارية المدنية والعسكرية وقدم لها العون بأي شكل كان ضد إخوانه الجزائريين فترة حرب التحرير، غالبا ما كان قادة جبهة التحرير الوطني يحكمون عليهم بالإعدام. ينظر: أكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا من 1954م إلى 1962م، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص85.

[1]- علي تاب ليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص401.

[2]- محمد بلعباس،الوجيز في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص229.

[3]- علي تاب ليت، المرجع السابق، ص401.

[4]- موريس فالريس، مفاوضات أيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي 1961م-29 جوان 1962،د.ط، تر: إشراف صادق سلام، الجزائر،د.ت، ص41.

المظاهرات غير سلمية، وذلك بضمان سيرها والتوصل إلى نتاج إيجابية، وخلال هذه المظاهرات قامت الشرطة الفرنسية بالعديد من العمليات الإجرامية في حق الجزائريين منها الضرب والقتل والاعتقال.

وتضمن المخطط برمجة عمل يدوم على ثلاثة أيام. في اليوم الأول ، وخلال أمسيتين متتاليتين، مظاهرات جماهيرية لجميع المهاجرين الجزائريين الذين سيقاطعون حظر التجول بالسير في استعراض بعد الساعة الثامنة بطريقة سلمية ونضام مع نسائهم وأطفالهم بأهم شوارع باريس.[1]

عمد قادة جبهة التحرير إلى وضع برنامج لتنظيم هذه المظاهرات من أجل ضمان تنظيمها في شكل محكم وعدم الوقوع في الأخطاء.

أما في اليوم الثاني تتظاهر النساء للمطالبة بإطلاق سراح الأزواج و الأولاد[2]، في تلك الظروف وبعد معاينة الجراح الشديدة التي أصيب بهذا الرجال الذين تمكنوا من الالتحاق بإخوانهم فقد أبلت النساء شجاعة وزعما خارقا للقيام بالمظاهرات إبتداءا من الساعة العاشرة صباحا، بدأت مجموعات صغيرة من النساء والأطفال يصلن بالحافلات، قطارات، سيارات الأجرة وبالمترو إلى مختلف نواحي العاصمة، ساحة الجمهورية، ساحة الشانتيلي.[3] حاملين لافتات وهن يصرخن "الاستقلال التام للجزائر"، "حرر أزواجنا" ولا لحظر التجول، وذكر بابون بأن النساء لم يكن يرغبن بالتظاهر وإنما خرجن تحت ضغط جبهة التحرير الوطني، وفي الحقيقة فإن الروايات العديدة تشهد على عزمهن على التظاهر بصوت عال وقو.[4]

---

[1]– علي هارون،الولايه السابعة، المصدر السابق، ص275.

[2]– عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني،د.ط، تر: أحمد بي محمد يكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص181.

[3]– جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1961م الجزائريون إرهاب الدولة و الذاكرة،المصدر السابق، ص192–193.

[4]– محمد أكلي بن يونس: سبع سنوات في قلب المعركة، المصدر السابق، ص193.

أقدمت النساء على المظاهرات مثلها مثل الرجال رغم إدراكهن حجم الحظر الذي ينتظرهن إلا أنهن ضحت بالنفس والنفيس من أجب إيصال صوتهن من وراء البحار وهذا ما برهن عليه من خلال مظاهرات 17 أكتوبر، فرغم تعرضهن للستم ومختلف وسائل الاهانة من الشرطة الفرنسية إلا أنها خاضت هذه المعركة ولعبت دورا كبيرا وتعرضن للاعتقال والسجن، فمظاهرات 17 أكتوبر 1961 أكدت على مدى تمسك المهاجرين الجزائريين وكذا جبهة التحرير الوطني بفرنسا بمطالبهم الاستقلالية فنقل الثورة إلى فرنسا لم يكن صدفة وإنما للفت انتباه الرأي العام العالمي، فهذه المظاهرات زادت من تلاحم الجزائريين سواء داخل الجزائر أو خارجها، وأهم نتيجة حققها مظاهرات 17 أكتوبر هي التعجيل في إخضاع الحكومة الفرنسية للتفاوض مع الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية.

3-الهدف من المظاهرات:

منذ أن أعلنت جبهة التحرير الوطني عن فتح جبهة ثانية 1958م في أرض العدو، جعلت أمامها أهداف لا بد من تحقيقها وذلك تزامنا مع تواجد المهاجرين خلال هذه الفترة في فرنسا، مما سهل عملية الحرب هناك وجعل فرنسا ولاية سابعة وهذه الأهداف لا تتحقق إلا بمجابهة العدو إلا على أرضه.

لقد تغيرت الكثير من الأشياء في الأوساط الجزائرية بفرنسا منذ يوم 17 أكتوبر1961، ففي ذلك اليوم أدركت الجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا أنه يمكنها أيضا أن تساهم في المعركة وأن تشارك بنفسها في المرحلة الأخيرة من حرب الجزائر، وهدفت الجبهة إلى كسب مآزرت الآلاف من الجزائريين الذين بقوا حتى ذلك الوقت بعيدين عن الكفاح وأنه لا يمكن لأي سبب من الأسباب أن يلمس هذا التغيير إلا إذا تحدث مع هؤلاء الجزائريين، حيث أنهم أصبحوا يقولون بعد ذلك اليوم بأنه لا يوجد أي داع وأي عذر لبقائهم خارج المهمة.[1]

[1]- عبد الله شريط،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، المرجع السابق، ص184.

كانت المظاهرات وسيلة لكشف المعاناة الأليمة الحاصلة في فرنسا وفي الجزائر على حد سواء، وكان القصد منها القضاء على ذلك التمييز العرقي المضروب على المهاجرين تمييز معزز بعمق القمع البوليسي[1]، أراد الجزائريون إثبات وجودهم في الشوارع الكبرى حيث تلاقوا في المحطات الثلاثة الغربية، سان لازار ولفاردي دور ولا غارديلاست جاءوا بأعداد هائلة، إذ قامت جبهة التحرير بتنظيم هذه المظاهرات بغرض إحداث تأثير إعلامي معتبر على الرأي العام الفرنسي والدولي وزعزعته في باريس كما هدفت الجبهة إلى القضاء على ثلة من المتمردين والبحث عن المحتشدين آخرين غير أولئك الذين يمثلون الجبهة في الجزار، وكانوا يريدون بكل بساطة أن يبرزوا وجودهم.[2]

نضم الشعب الجزائري مظاهرات عديدة وفي فترات مختلفة عبر فيها عن عزمه على انتزاع حقه في السيادة ،ورفضه كل المساومات والمراوغات وبرهن للرأي العام عن توحيد صفوفه وراء جبهة التحرير الوطني ومواصلة الكفاح من أجل تحقيق الأهداف.[3]

أراد العمال الجزائريون بالمهجر أن يقوموا بدورهم ونقل الانتفاضة إلى فرنسا نفسها، إذ قامت جبهة التحرير بتنظيم هذه المظاهرات لغرض إحداث تأثير إعلامي على الرأي العام الفرنسي والدولي، غير أن ذلك الهدف قد اصطدم ...ح،م،ج،ح[4]. رغم مساعي جبهة التحرير لتحقيق أهداف هناك ما تحقق وهناك لم يتحقق ولكن النتيجة المهمة أن هذه المظاهرة لفتت الرأي العام العلمي إزاء القضية الفلسطينية.

4-نتائج 17 أكتوبر1961م:

الثلاثاء السابع عشر من أكتوبر عام 1961، ها هم الجزائريون يتظاهرون في شوارع باريس منشدين بأبسط حقوقهم داعين إلى السلم والأمان ولكن تغيرت كل الخطط

---

[1]- سيلفي ثينو، تاريخ الحرية من أجل استقلال الجزائر، د.ط،منشورات ، حلب، 2013، ص246.

[2]- أن ترسيان، صمت النهر أكتوبر 1961م، د.ط، تر: عبد المجيد، 2002، ص40-20.

[3]- إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،د.ط، ج2، دار الغرب، وهران 2006، ص393.

[4]- إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م،المرجع نفسه، ص393.

والأهداف والمظاهرات التي خطط أن تكون سلمية حولتها شرطة باريس إلى مجزرة وهذا ما سنلاحظه من خلال النتائج التي أسفرتها تلك المجزرة.

نزل عشرات الآلاف من المهاجر بين الجزائريين إلى شوارع باريس للاحتجاج بطريقة سلمية على القيود والاعتداءات العنصرية، التي فرضها عليهم موريس بابون فتعرضوا القمع وحشي ذهب ضحيته مئات الأبرياء.[1]

وفي 18 أكتوبر 1961م نشرت محافظة الشرطة في باريس النتائج الرسمية لما جرى في ليلة 17 أكتوبر 1961 فذكرت عدد المشاركين في المظاهرة حوالي 20.000 متظاهر، وإلقاء القبض على 11630، الذين سيقوا إلى قصر الرياضة وملعب كوبرتن.[2] وكان عدد الجرحى في صفوف الشرطة الفرنسية حسب وزير الداخلية 13 مصاب بجروح طفيفة[3]، وحسب إحصائية اتحادية جبهة التحرير الوطني فإن عدد الشهداء في هذا اليوم بلغ 200 شخصا و 23 ألف جريح لكن مهما قلنا ولم نعطي حق 17 أكتوبر ما يستحق.[4]

اختلفت الآراء حول حصيلة مظاهرات 17 مظاهرات 1961م، فعدد الضحايا الذين تم الإعلان عنهم غير منطقي إلا أن بعض الموتى لم يعثر عليهم وكذلك هناك جرحى لم يتوجهوا إلى المستشفيات إلى العلاج، وهذا يعني أن ضحايا هذه المظاهرات أكثر مما أعلنت عنه السلطات الفرنسية، وكان الهدف من هذا هو تضليل الرأي العالمي والتستر على جرائم موريس بابون Maurice Papon والحكومة الفرنسية اتجاه المتظاهرين الجزائريين في فرنسا.

---

[1]– رمضان برغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1959–1962م ، سنوات الحسم والخلاص،د.ط، منشورات بولة، الجزائر، 2012، ص449.

[2]– علي تاب ليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص206.

[3]– مشال لوفين، حملة أكتوبر العقابية...، المصدر السابق، ص147.

[4]– علي تاب ليت، بحوث في تاريخ الجزائر،المرجع نفسه، ص207.

ويقول إدريس خضير في كتابه البحث في الجزائر الحديث: أن حصيلة القتلى 300 جزائري وجرح 23 شخصا نهر السين 6 شخص، واعتقل 12.000 جزائري وبقي البعض منهم لمدة 5 أيام تحت البرد والجوع والخوف والقمع، وبعد ذلك حجزت مصالح الشرطة قصر الرياضة خصيصا لوضع الآلاف من المعتقلين الجزائريين وترحيلهم إلى الجزائر[1] غير أن خلاصة التقارير حول حالات محددة لقتلى أكتوبر 1961م والأيام الأولى رميا بالرصاص والضرب بالعصى والإغراق تسمح بإحصاء 200 حالة تقريبا وعدد 2300 من الجرحى وهذه الأرقام تبدوا موثوقة ومن بين آلاف الجزائريين الذين اقتيدوا إلى حظيرة المعارض في باب فرساي وقتل العشرات بواسطة الضرب بأعقاب البنادق ومقايض الفؤوس المؤدية إلى كسر الجمجمة وانشقاق الطحال أو الكبد وكسر عظام الأطراف، وآخرون انتزعت أصابعهم ورمي الكثير منهم في نهر السين وبلغ ضحايا هذه المعاملة إلى 100 شخص، واستعملت نفس الأساليب في جسر سان مشال وبدأت جثث الضحايا تطفو على السطح يوميا حاملة آثار الضرب والخنق[2] ما إن دقت العاشرة ليلا حتى كانت جميع مراكز البوليس الباريسية مملوءة بالجزائريين بعد أن أشبعوا ركلا ولكما وضربا بالعصا الحديدية، ثم وزعوا على مختلف المعتقدات والمحتشدات منها معتقل بالي دي سيور الذي سبق إليه ما يزيد عن 6300 في حالة سيئة للغاية.[3] فكان القمع البوليسي دمويا نتج عنه عشرات الشهداء.[4]

---

[1]– إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث،المرجع السابق، ص394.

[2]– علي هارون،الولاية السابعة، المصدر السابق، ص287.

[3]– مجلة المجاهد، المصدر السابق، ص24.

[4]– حاج حدوا محمد: المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ، ط1، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، 2013، ص322.

يجمع المؤرخون منددون وشاهدون على تلك الأحداث الحالكة على التنديد بالحصيلة المعلنة من قبل الأمر بالقمع من قبل بايون الذي تكلم عن قتيلين، وأشار المؤرخ الفرنسي جون لوك أبنودي إلى أنه رسميا لا تشير سجلات الطب الشرعي إلى أي قتيل.[1]

بدأ الجزائريون في تحضير مظاهرات سلمية من خلال رفع شعارات حيث كان مكتوب عليها مظاهرات "سلمية"[2] هذا كله يبرهن على نية المتظاهرين الجزائريين ولكن مظاهراتهم السلمية تحولت إلى مجزرة رهيبة.

سرح وزير المجاهدين طيب زيتوني "بجاية" على هامش الاحتفالات المخلدة ليوم المجد أن قمع مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس تعد جريمة في حق الإنسانية "يقول زيتوني" هذه المظاهرات غير المتوقعة التي فاجأتها تعبئة وسلوك الوعي والتنظيم وانضباط الجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا.[3]

بعد مرور زمن طويل على مظاهرات 17 أكتوبر 1961 لم ينسى التاريخ تلك المجزرة الرهيبة وإن دل هذا على شيء يدل على عدم نسيان الشعب الجزائري تلك الحادثة وفي المقابل ما تزال تلك الحادثة مغيبة خاصة الجانب الفرنسي.

---

[1]– مقال لوزير المجاهدين طيب زيتوني "بجاية": الساعة الخامسة يوم 17 مارس 2017،

[2]–Français Mastère : Ratomale à paris, Paris 1961, P42.

[3]– مقال لوزير المجاهدين طيب زيتوني: المرجع السابق.

الفصل الثاني:

ردود فعل الرأي العام العالمي على المظاهرات

1-الرأي العام الفرنسي

أ-المثقفون الفرنسيون

ب- وسائل الإعلام الفرنسية

ج-الشرطة الفرنسية

2- موقف الدول الغربية

أ-ألمانيا

ب-بريطانيا

3-ردود فعل الدول العربية

أ-تونس والمغرب

ب-السودان والعراق

1-الرأي العام الفرنسي:

أ-المثقفون الفرنسيون:

اختلفت الآراء وأصداء الصحافة الفرنسية وكذا الفئة المثقفة من الجانب الفرنسي حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961، فهناك من كانت موالية ومتعاطفة مع القضية الجزائرية وهناك من سار وراء ما سرحه ديغول* وموريس بايون إدعاءات المتظاهرين وما نجم عليها من خسائر راح ضحيتها أبرياء أرادوا التعبير عن حقوقهم بمظاهرات سلمية خرجوا فيها أطفالا، نساء ورجال.

وجهت عدة شخصيات جامعية فرنسية نداء تقول فيه وبشجاعة وهمة، يفرضان الإعجاب احتجاجا على القمع المتزايد الذين يذهبون ضحيته وعلى النظام الإرهابي العنصري الذي تريد الحكومة فرضه عليهم، وقد رد البوليس على مظاهراتهم السلمية بحملة إرهابية عنيفة.[1]

ميشيل ماينسنيت لعب دورا أساسيا في تنسيق السياسة الاجتماعية فهو يؤمن بضرورة إحداث فصل صارم بين العمل الاجتماعي وبين كافة أشكال التفتيش والرقابة، كان ماينسينيت مناهضا م،م،ت المسيرة من قبل ضباط الجزائر، وبعد 17 أكتوبر حرر تقريريين فيه وقوع اغتيالات ومحاولة اغتيالات وتهديدات في حق الشخص المهاجر الذي لا يقوم بأي نشاط سياسي مؤكدا على الظروف المهيمنة السائدة في مراكز الحبس[2] دافع ميشيل ماينسينيت عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بصفة عامة وبصفة خاصة حرية المهاجر الذي لا يقوم بأي عمل من الحكومة.

---

*- **شارل ديغول**، شخصية عسكرية وبطل مقاوم في بداية الأربعينات، نوفمبر 1954 أصبح ديغول رئيسا للحكومة الفرنسية وقدم استقالته بعد شهرين من الحكم أي في جانفي 1958، عاد إلى الحكم و1958 قام ديغول بزيارة خاصة إلى الجزائر. ينظر: عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية،د.ط، مكتبة مد يولي، الجزائر، د.ت،ص123.

[1]- مجلة المجاهد، المصدر السابق، ص25.

[2]- جيم هاوس نيل ماك ماستر، باريس 1961 ...،المصدر السابق، ص491.

-كلود بوري Claudeburin: وهو صحافي في جريدة فرانس اوبسرفاتور من الصحافيين الذين وهبوا قلمهم للدفاع عن قضايا العالم وله مواقف مشرفة إزاء القضية الجزائرية، فقد واجه موريس بايون في جلسة في المجلس البلدي وأمطره لمجموعة من الأسئلة حول عدد الموتى من الجزائريين في دوار الشرطة والذين انتشلوا من نهر السين، فيما استطاع موريس بابون الإجابة على أسئلة كلود بوري.[1]

-أوجين كلوديوس بيتي: وهو من المركزيين قام بمداخلة داخل مبنى الجمعية العامة ندد فيها بكلمات نارية بمسؤولية محافظة الشرطة الباريسية حيث قال:" يجب أن نسمي الأشياء بمسمياتها، لم يكن بإمكان أي حارس من الأمن أن يقحم نفسه في تلك العملية بسبب تلك الأوامر التي وصلت والقرارات التي اتخذت في هذا الشأن، وما كان عليه أن يميز أو يأخذ بالحسبان لون البشرة نوعية الألبسة والحي الذي يقطنه كل شخص يستوجب أو يلقي عليه القبض".[2] وما يمكن قوله أن كلود ديوس بيتي كان له رأي واضح وصريح اتجاه سياسة الجنرال ديغول ومحافظ شرطة باريس موريس بابون وحمل الشرطة الفرنسية مسؤولية ما حصل في 17 أكتوبر 1961م، ومن جهة أخرى صرح أوجين كلود يوس بيتي إلى عدم التفرقة بين الشعوب وإلغاء وإلغاء التمييز العنصري الذي تمارسه الحكومة الفرنسية في حق الجالية الجزائرية بفرنسا، وبطبيعة الحال اختلفت الآراء ووجهة نظر الفرنسيين تجاه الأعمال القمعية التي استهدفت المهاجرين الجزائريين بفرنسا، بحيث كان لهذه الآراء والمواقف الإيجابية تأثيرات كبير على القضية الجزائرية ولفتت انتباه الرأي العام العالمي.

---

[1]- هبول صونيا، موقف النخبة المثقفة من الثورة الجزائرية 1954-1962 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص70.

[2]- باتريك إيفينو، جون يلاين: حزب الجزار ملف وشهادات، د.ط، تر: بن داوود سلامنية، ج2، دار الوعي للطباعة، الجزائر، 2013، ص174.

ب-وسائل الإعلام الفرنسية:

اكتفت الصحافة الوطنية العاجزة عن أخذ فكرة محددة عن حجم الأعمال القمع، بنشر الصيغة الرسمية الصادرة عن الأحداث معيبة عن الحكومة عجزها في الحيلولة دون اكتساح العاصمة من طرف الجحافل الإرهابية، ورغم هذا فقد شرعت الصحافة فور بداية 19-20 أكتوبر في تغطية وتحليل أكثر تفصيلا عن أحداث 17 أكتوبر مدققة بالصور التي التقطتها، حيث انتقل الصحافيون بأعداد معتبرة، ولأول مرة إلى المدن القصديرية[1] ومن أهم الصحف الفرنسية التي عبرت عن موقفها اتجاه المظاهرات نذكر:

-**صحيفة باري جور:** كتبت على صفحاتها الأولى 20 ألف جزائري سادت الشارع الباريسي خلال ثلاث ساعات.

-**فرنس سوارFrance Soir:** ذات الميول الصهيونية فكتبت هي الأخرى على صفحاتها الأولى 7500 من عمال إفريقيا الشمالية تم توقيفهم في باريس وضواحيها.[2]

-**صحيفة لومند 31 أكتوبر:** عبر فيها جيلبير سيسبرون Gilbert Cesbron عن سخطه وقال إذا كانت جبهة التحرير الوطني قد ألقت بهم رهائن لشرطة كانت تغتالها منذ شهور فإن هذا لا يذهل القلب بل العقل كذلك...، وإذا كان الجزائريون قد تظاهروا فإن ذلك قد تم تحت التهديد.

صحيفة باري جور: أعرب من خلالها Camille Heduc عن رضاه وسائل: هل تخشى باريس من المتظاهرين الشمال إفريقيين؟ وأجاب: كلا أيها السادة إن باريس والباريسيون منزعجون بالتأكيد من مظاهراتكم، لكن هذا لا يعني أبدا أنهم يخشونكم، لقد تعلمتم تاريخ فرنسا في مدارسنا أنتم تعرفون إذا أن باريس هي سيدة عتيقة وعظيمة قد عرفت الكثير من الاختبارات.[3]

---

[1]- جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1961..، المصدر السابق، ص206.

[2]- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية، المرجع السابق، ص58.

[3]- مشال لوفين،حملة أكتوبر العقابية، المصدر السابق، ص172.

في غضون ألفي سنة من سانت إلى موريس بابون[1] اختلفت آراء وتصريحات الصحافة الفرنسية بين معارضة ومؤيدة ومنها من اكتفت بسرد الحدث دون تعليق ومنها من شوهت من صورة المهاجرين الجزائريين والتقليل من شأنهم ووصفتهم بالإرهاب هذا من جهة، ومن جهة أخرى الجانب الإيجابي أو الصحافة ذات الإتجاه المحايد كتبت عن المظاهرات بكل صدق وعبرت عن أسفها جراء ما حدث خلال المظاهرات* وصحف من نوع آخر لجأت إلى محاولة التغطية عن الحصيلة الحقيقية.

-**الصحافة اليمينية:** على غرار الورقة العرقية الساخرة "الصباح الباريسي" (Paris jour)، فقد أكتفت بترديد تصريحات بابون التي تحدثت عن سقوط قتيلين في عملية "تصفية حسابات بين شمال إفريقيين".[2]

-**مجلة ليكس بريس الفرنسية:** لم يكن هؤلاء المتظاهرون يحملون لا أعلاما ولا سكاكين ولاعصي، أما الفرنسيون فقد وقفوا ينظرون بدهشة إلى هذه المظاهرات بموجودها وتنظيمها وأما أصحاب المقاهي فقد أذهلهم المشهد وكان المتظاهرون يسيرون ويصفقون وينادون بشعاراتهم بينما سير المطر خوف وجوههم لم تقع إصطدامات بين الجزائريين والمدنيين الفرنسيين[3]، ويبدوا أن مجلة –ليكسب ير– يس الفرنسية أصابت نوعا ما في الحديث عن المظاهرات من خلال وصفها للطابع السلمي للمظاهرات وكذا ذهول الشارع الفرنسي من جراء الكم الهائل من المتظاهرين في الشوارع الباريسية.

---

[1]– مشيل لوفين، المصدر نفسه، ص172.

*– المظاهرات، وتعني خروج أناس يجمعهم هدف واحد إلى الشوارع من أجل التعبير عن عواطفهم إزاء غاية معينة. ينظر: عبد المالك مرتاض:دليل مصطلحات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص77.

[2]– عمر بوداوود، خمس سنوات على راس فدرالية جبهة التحرير الوطني،المصدر السابق، ص182.

[3]– عبد الله شريط،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، المصدر السابق، ص159–162.

-**صحافة الإثارة:** استغلت المناسبة من أجل البرهنة بالبيان القاطع على تكتيك تطويق العاصمة من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني المتطرفة التي تعمل على عرقلة بوادر مفاوضات أيفيان.[1]

-**جريدة الفيغاروا:** ذات الميول اليمنية تأسفت لعدم وجود إمكانيات من حيث العدد بالنسبة للشرطة للوقوف في وجوه هؤلاء المتظاهرين الجزائريين عصا الطاعة وملأو شوارع باريس بمظاهرات وأن هناك جسرا جويا ثم إعداده لترحيل المئات من الجزائريين إلى قراهم ومداشرهم.[2]

-**صحيفة لمند:** تقول أن ج.ت.و تستغل الأحداث الدموية في باريس والحملات في وهران، هي التي تتحمل المسؤولية، لأن مصدر هذه المآسي هو إرهاب المسلمين.[3]

-**جريدة طوبا يرسيان ليليي:** عرفت بعدائها للجزائريين حيث أدهشها الطابع السلمي للمظاهرات، فكتبت تقول في اليوم الموالي:" في الأوبرا التقى حوالي 2000 مغربي أغلبهم محترم، سرعان ما أوقفتهم قوات الأمن واقتيد منهم 5000 إلى الأوبرا رافعي الأيدي، وكانت شاحنات الشرطة تنقلهم في مجموعات صغيرة نحو فانسلين للتحقق من هويتهم".[4]

-**جريدة لورور:** صحيفة يمنية من أنصار المنظمة العسكرية السرية (OAS) المعادية لاستقلال الجزائر، تعتبر القمع واجبا وطنيا حفاظا على الأمن والاستقرار فهو حدث عادي لا يثير الانتباه.[5]

---

[1]– عمر بوداوود، خمس سنوات على راس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا...، المصدر السابق، ص182.

[2]– سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية، المرجع السابق، ص58.

[3]– ميشيل لوفين،حملة أكتوبر العقابية، المصدر السابق، ص168.

[4]– آن ترسيان، صمت النهر،المصدر السابق، ص49.

[5]– رمضان بورغدة،الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، المرجع السابق، ص134.

ج-رد فعل الشرطة الفرنسية:

بعد 17 أكتوبر لم تتوقف أعمال العنف البوليسية في صفوف المتظاهرين، لقد تواصلت بدون هوادة طيلة أسبوع تقريبا أثناء نقل وحبس الجزائريين، لم تشمل إستراتيجية بابون في تفريق المتظاهرين لكن في استغلال الفرصة من أجل توقيفهم والتعرف على أقصى عدد من الجزائريين[1]. وتميز رد فعل الشرطة الباريسية البوليسية بالعنف والخشونة والإجرامية وفقا للتعليمات الصادرة من طرف موريس بابون وأسفر عن عدد كبير من الضحايا، وتحولت المسيرة السلمية التي نظمت رغم تعليمات حظر التجول الصادرة إلى استعراض للقوة التي كانت جبهة التحرير تتمتع بها[2]. منذ إعلان جبهة التحرير الوطني عن تنظيم المظاهرات لم تسلم الجالية الجزائرية من متابعة الشرطة الفرنسية وذلك من أجل القضاء على خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا وها هي تستمر أعمال العنف من طرف بابون طيلة الأيام التي تلت السابع عشر من أكتوبر من قتل وتعذيب واعتقال وفي شهادات لمجموعة من رجال الشرطة الجمهوريين عما جرى يوم 17 أكتوبر 1961م، كما يقدمها لنا جون لوك إينودي، إن ما جرى يوم 17 أكتوبر وفي الأيام اللاحقة من المتظاهرين بطريقة سلمية، والذي لم يوجد لديهم أي سلاح، الواجب يدفعنا لتقديم شهادتنا وإنارة الرأي العام، لا يمكننا أن نسكت أو نخفي طويلا تنديدنا الشديد أمام الأعمال الغير أخلاقية التي نخشى أن تتحول إلى عملية متداولة، تطفوا على شرف قطاع الشرطة بكامله...المجرمون لا بد أن يعاقبوا لا بد أن يشمل العقاب كل المسؤولين.[3]

وحسب ما يقول إينودي يحتمل جدا أن يكون هناك ضحايا ممارسات العنف التي قامت بها الشرطة، مما يتضمن تقريبا كافة حالات الموت العنيفة الممكنة أثناء شهري

---

[1]- آكلي بن يونس،سبع سنوات في قلب المعركة... ،المصدر السابق، ص212.

[2]- عمر بوداوود، خمس سنوات على رأس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا...، المصدر السابق، ص181.

[3]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ...،المرجع السابق، ص201.

سبتمبر وأكتوبر، بما في ذلك الحالات التي تورطت فيها عناصر الشرطة ويظهر هنا بروني وهو أستاذ في التاريخ، محافظ الشرطة في ماي1998م، واستعملت مصادر قد التهجم على جون لوك إينودي الذي رفض له انتقاده والتحدث عن عدد أدنى من الضحايا بين 30 و50 قتيل، فما دأب عليه بروني من تناول مصطلح عليه كلمة تقريبا مبني على معطيات رسمية وبوليسية بصفة أخص حيث توصل بروني لعدد محدود من القتلى.[1]

إن شهادات بعض الشرطة البوليسية هي شاهد عيان على ما جرى يوم 17 أكتوبر 1961م فهناك شهادات كان إلى جانب الجزائريين وشهادات أخرى ضدها فإينودي كان منطقي في سرده للأحداث وفي المقابل يظهر منطق معاكس له ألا وهو يروني الذي سعى إلى تكذيب كل ما قاله إينودي بخصوص المظاهرات وكان رأي بروني مبنيا على صرحته الحكومة الفرنسية.

عرفت الشرطة الفرنسية جملة من الانتقادات جراء ما قامت به في ليلة 17 من أكتوبر. حيث سأل بابون عن هذا الحدث من طرف المحليين من طرف المجلس البلدي لباريس وكانت هذه الكلمات التاريخية أو مايسمى كذلك بأنها إستسخت فيها داخل الكتب المدرسية حيث قال موريس بابون:" إن الشرطة فعلت ما كان يجب عليها أن تفعله".

-هل كان محقا في قوله اتجاه التاريخ؟

-لما تلفضى به وزير الداخلية الذي لم بقدر معنى كرامة الإنسان؟

وجملة بابلون ليس لدي علم من أين أبدأ التحقيق والاعتماد عليا مجرد حجة.[2]

2-رد فعل الدول الغربية:

كان لمظاهرات 17 أكتوبر 1961م صدى لدى الرأي العام العالمي، ولكن هذا الآخر لم يكن في صالح القضية الفلسطينية ولم يؤثر على الرأي العام الفرنسي إذ كانت كل الآراء والمواقف المعبر عنها مساندة للحكومة الفرنسية.

---

[1]- آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة...، المصدر السابق، ص242.

[2]- باتريك إيفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف و شهادات، المصدر السابق، ص175.

-بريطانيا:

رغم أن مراسلة وكالة "رويتر" للأنباء أكد أن القمع الفرنسي تصرف لا إنساني، لكن بريطانيا ساندت فرنسا واعتبرت القمع إجراء عاديا بل ضروريا لحفظ الأمن.[1]

-ألمانيا:

ذكر السفير الألماني طرق تعامل رجال الشرطة مع المتظاهرين مراقبات عنف، اعتقالات، اختفاء أبرياء من دون أثر، ورفض تقديم الإسعافات للمجروحين في 17 أكتوبر.[2] ومن خلال هذا يتضح لنا أن كل من بريطانيا وألمانيا لم يكن لهما موقف أو رأي صريح اتجاه المظاهرات فألمانيا أكتفت بذكر الأعمال التي كانت تقوم بها الشرطة الفرنسية تجاه المتظاهرين الفرنسيين أما بريطانيا فكانت مساندة للحكومة الفرنسية وأنها مع الأعمال التعسفية الإجرامية، وما يمكن استنتاجه أن هناك تهميش للمسلمين في بلاد المهجر، بالإضافة إلى التمييز العنصري الذي كان يطبق على الجزائريين بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة.

تركت مظاهرات 17 أكتوبر أثر في الرأي العام العالمي والغربي، وكذا الفرنسي حيث رفع 357 من رجالات فرنسا والدول العربية والفرنسية رسالة تتضمن تلك الجريمة ضد المهاجرين الأبرياء.

3-موقف الدول العربية من المظاهرات:

أ-المغرب: كذلك عقدت اجتماعات شعبية ومظاهرات في كامل القطر المغربي، منددة بالعنف المرتكب في حق الجزائريين وفي فرنسا مطالبين بإطلاق سراح الوزراء للمشاركة في المفاوضات وباستقلال الجزائر.[3]

---

[1]- لخضر زويدي، فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، المرجع السابق، ص144.

[2]-جون بول كاهن كلاوس، يرغن مولار، جمهورية ألمانيا الفدرالية والثورة الجزائرية 1954م-1962م،د.ط، تر: عبد القادر ليضا، دار المعرفة، د. ت، ص437.

[3]- المجاهد، المصدر سابق، العدد 108، ص25.

ب-مصر: عرفت الجزائر مساندة مصرية في كل المحافل ففي مقال بجريدة الأهرام وصف القرصنة الجوية بالحماقة، حيث زادت الشعب الجزائري تشبثا بالاستقلال، وأما أحداث أكتوبر فقد حققت انتصار على الصعيد العسكري والسياسي والدبلوماسي.[1]

ج-ليبيا: قاطع الشعب الليبي والعمال البضائع الفرنسية احتجاجا على قمع الجزائريين بباريس، وقد شكوا رئيس ديوان الملك إدريس السنوسي الشعب على مساندته للثورة مشيدا ببطولات الشعب الجزائري، وطالب الشعوب العربية بمقاطعة عامة لفرنسا ومساندة الجزائر.[2]

برهنت الدول العربية عن دعمها للقضية الجزائرية منذ البداية الأولى للاحتلال الفرنسي، حيث ساهمت بالدعم المالي وكذا الدعم الإعلامي للتعريف بالقضية الجزائرية، وكذلك مظاهرات 17 أكتوبر كان لديها هي الأخرى التفاتة من طرف البلدان الشقيقة حيث عبرت عن رفضها لما يعانيه الجزائريون وكذا الجزار بصفة عامة، فمثلا لاحظنا قاطعت الدول العربية أي صلة مع الاستعمار الفرنسي.

د- تونس:

في الفاتح من نوفمبر خرج الشعب التونسي في مظاهرات تنديدا بالقمع الفرنسي اتجاه الجزائريين خاصة بفرنسا، منادين بحياة الحكومة المؤقتة، عمت المظاهرات في كل المدن التونسية عقب الخطاب الذي ألقاه الرئيس بن خده في اجتماع يوم أول نوفمبر بساحة القصبة، ألد فيه حرية الكفاح الجزائري وقدم شكره لكل الأقطار العربية لوقوفها إلى جانب الجزائر.[3]

---

[1]- نفسه، ص96.

[2]- نفسه، ص9.

[3]- لخضر زويدي، فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، مرجع سابق، ص141-142.

هـــ-العراق:

شهدت المدن العراقية مظاهرات هتفت بحياة الشعب الجزائري وشبهته بكفاحها التحرري وتطالب بوحدة ترابه ومشاركة الوزراء في مفاوضات كما خصصت الدقائق العشر الأولى من دروس يوم أول نوفمبر لتحية الجزائر وذلك في كل المدارس العراقية.[1] ليس غريب على الشعوب العربية الوقوف إلى جانب بعضها البعض ومساندة قضايا الشعوب الواقعة تحت الاستعمار.

[1]- لخضر زويدي، المرجع نفسه، ص143.

الفصل الثالث:

ردود الفـــعل الجزائرية

1-لقاء مع السيد علي هارون

2-موقف الحكومة المؤقتة

3-المجاهد الأسبوعي

4-موقف جبهة التحرير الوطني من المظاهرات

1-لقاء مع السيد علي هارون: عضو فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا 1962/1955م:

في إطار إعدادنا لمذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر والمعنونة ب: مظاهرات 17 أكتوبر 1961 تحت إشراف الأستاذ الدكتور (رواجعية أحمد)، حيث يعود له الفضل لتنظيم مقابلة مع السيد علي هارون، هذا الأخير استقبلنا وكان إنسانا متواضعا ومتجاوبا مع الأسئلة التي تطرقنا إليها فهذا ملخص الأسلة التي طرحناها عليه:

س1: ما هو دورك في فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا؟ وفيما تمثل دور كل من عمر بن داوود، عبد الكريم سويسي، قدور العدلاني والسعيد بوعزيز؟

-علي هارون: المسؤولية كانت جماعية وعند بداية الثورة لم نتقبل الزعامة، لكن الفديرالية كان لها رئيسا وهو عمر بن داوود، هذا الأخير لم يقرر وحده كانت المسؤولية مشتركة والعمل أيضا مشترك.

وبعد إجابته على هذا السؤال الأول تطرق للحديث على بداية التحضير للمظاهرات وكيف بدأت حيث يقول:

-علي هارون :مظاهرات 17 أكتوبر لم تكن وليدة الصدفة ولم تأتي عبط بل تم التخطيط لها حيث بدأت المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة، ولكن ديغول كان ضد هذه المفوضات وهدفه بقاء الجزائر فرنسية إلى جانب ديغول محافظ الشرطة موريس بابون هو الأخير كان متحالف مع ديغول من أجل تحطيم جبهة التحرير الوطني قبل الدخول في مفاوضات إذ كانوا على ثقة تامة بأن قوة الحكومة مؤقتة تستمدها من فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وبتاريخ 05 أكتوبر 1961 أعلن موريس بابون حظر التجول في باريس وضواحيها. (الساعة السابعة مساءا والثامنة صباحا) وكان هدفهم محاصرة جبهة التحرير بحيث لا يستطيعون جمع المال وبالتالي يتوقف نشاطهم، ويواصل السيد علي هارون حديثه يقول: في هذه الفترة قمنا بتهيئة أنفسنا لأننا أدركنا أننا سنصل

إلى هذا الوضع وإذا واصلنا على هذا الحال لا نتحرك في الليل وحتى في النهار نشاطنا حكم علينا بالإعدام.

وصل جشع وقمع موريس والشرطة الفرنسية أنه إذا شاهدوا ثلاث جزائريين يمشون مع بعضهم يقال عليهم أنهم إرهاب فيجب قتلهم وفي هذه الفترة يقول السيد هارون جاءتنا تقارير من القاعدة لإيجاد حل لهذا الوضع.

- **علي هارون:** لما سألناه من سار في هذه المظاهرات يقول أردنا تنظيم مظاهرات سلمية خرج فيها الرجال والنساء والأطفال وحذرناهم من حمل السلاح وأي وسيلة تثبت أن هناك مظاهرات غير سلمية، غير أن مسار المظاهرات لم يتم كما خطط له حيث أن أحد المتظاهرين أخطأ في توقيت المظاهرة فتم القبض عليه ومن هنا اكتشف البوليس الفرنسي بأنه ستحدث المظاهرات وهكذا أصبحت باريس تعج بالشرطة وكل الطرق المؤدية إلى باريس مراقبة من طرف رجال الشرطة فكان عدد المتظاهرين تقريبا 50 ألف جزائريين جابوا شوارع باريس من رجال وأطفال وساء يصرخون وفي أيديهم "لافتات مكتوب عليها الجزائر جزاريه"، المفاوضات مع الحكومة المؤقتة وإطلاق سراح المعتقلين.

س2: وكذلك وجهنا للسيد علي هارون سؤال حول المسئولين الكبار ما إن شاركوا في المظاهرات بمعنى هل خرجوا إلى الشوارع يقول علي هارون: لم نخرج نحن المسئولين إذ خرجنا وتم اعتقالنا من يقوم بتخطيط، لم نخرج نحن مسئولو التخطيط والشعب من خرج في مظاهرات.

س3: كيف كان رد الشرطة على المظاهرات؟

علي هارون: صرح موريس بابون أن جبهة التحرير أطلقت النار على الشرطة وحقيقة الأمر ان الجبهة لم تأمر يوما بقتل البوليس لكن هذا الأخير هو من قام بتعذيب الجزائريين، وأثناء حديثنا صرح السيد علي هارون حقيقة حيث قال بأنه عندما يأتنا خبر أن شرطي ما عذب جزائري ليس لدينا أي وسيلة إلا لتنفيذ حكم الإعدام عليه وهي الحقيقة

"حقيقة أعجبتنا لصراحة السيد هارون فهذه حقيقة ودفاع عن نفسه وليست جريمة. يقول علي هارون من هنا بدأت سياسة القمع حيث كانت كل يوم ترتكب جرائم رهيبة ضد الجرام الجزائرية.

س4: فيما تمثل برنامج المظاهرات؟

علي هارون: في برنامجنا خططنا أن تكون المظاهرات على 3 أيام، اليوم الأول عامة والثاني مظاهرات النساء كانوا النساء تمثلن أمام السجون وتطالبن بإطلاق سراح المعتقلين، وفي تلك الليلة تم اعتقال 511 امرأة جزائرية بأطفالهم وهذا لم يحدث بتاريخ باريس.

س5: ما هي النتائج التي أسفر عليها مظاهرات 17 أكتوبر 1961؟

علي هارون: انتظرنا حتى تأتينا تقارير وإحصائيات حول المظاهرات فهناك من رمي في نهر السين وهناك من قتل بالرصاص...إلخ، فكان عدد الضحايا على الأقل من 200 ضحية و350 جريح، صرحت الحكمة الفرنسية أنها قامت بترحيل المتظاهرين إلى الجزار ولكن ليست هي الحقيقة هناك من تم اعتقالهم وهناك أشخاص لم نجد لهم أثر لذلك لا يمكن إحصاء الضحايا وفي المقابل بعض أفراد الشرطة كانوا ضد السياسة القمعية ووضعوا تقارير سرية يتكلمون فيها كيف تم شل المتظاهرين ويواصل على هارون يقول حدثت قضية بين اينودي و بابون واتهم ابنودي موريس بابون بالمجزرة التي ارتكبها ضد الجزارين إلا أن بابون قام برفع قضية اينودي وصرح بأنه ليس مسئول عن هذه المجزرة وأنه اتهموهم زورا.

طلب مني إينودي الحضور إلى باريس للحضور للمحكمة وكان ذلك على ما أتى خلال الثمانينات والتسعينات وحضرت المحكمة ووجدت الشخص الذي كتب المنشور السري حضر كشاهد مع اينودي وصرح بأنه من كتب المنشور الذي كان محتواه حول الجزار بابون ضد المهاجرين واعترف بذلك شخصيا.

-س5: ما هو الهدف من تنظيم مظاهرات 17 أكتوبر 1961؟

-علي هارون: كان هدفنا من مظاهرات السابع عشر من أكتوبر عام 1961 هو الاحتجاج على قرار بابون بحظر التجوال.

س6: كيف يمكن أن نصف الضغط الذي تعرضتم إليه من طرف الحركة والشرطة الفرنسية؟

علي هارون: الحركى لم تأتي بهم فرنسا ضد المتظاهرين لم يكونوا حاضرين بل كانوا يمشون مع الشرطة التي كانت تحارب جبهة التحرير في فرنسا وأغلبية الحركة كانوا في باريس ولم يكونوا في فرنسا كلها وأتت فرنسا بالحركة من الجزائر وكانوا يرتدون قبعات ذات لون أزرق وهي تميزهم عن غيرهم.

س7: هل تعتبر أن مظاهرات 17 أكتوبر كانت لها نتيجة سياسية؟

علي هارون :طبعا كانت لها نتيجة سياسية كبيرة حيث أن الجرائد الفرنسية كتبت عنها والرأي العام في فرنسا بدأ يتزعزع وعدد كبير من الفرنسيين صرحوا بأنه مرت 6 سنوات من الحرب وأدركوا أن الشعب الجزائري دافع عن حقوقه ومستعد للتضحية من أجل الاستقلال ويجب تأييد المفاوضات التي ستكون مع الحكومة المؤقتة.

ومن النتائج الإيجابية كذلك نذكر أنه في 08 فيفري 1962م حدثت مظاهرة قام بها فرنسيين وارتبكت مجزرة كبيرة في محطة المترو نتيجة التدافع حيث كانت مظاهرات للشعب الفرنسي أغلبيتهم من اليساريين لاحقتهم الشرطة وبدأ المتظاهرون يركضون من أجل الصعود في المترو ولكن الباب أقفل وتراكم المتظاهرين فوق بعضهم البعض وكانت الحيلة 08 قتلى ما يمكن التوصل إليه أن مظاهرات 17 أكتوبر1961م كان لديها بعد كبير وأثرت على الرأي الفرنسي.

س8: كيف كان رد الدول الغربية والجراد خاصة على هذه المظاهرات؟

علي هارون:رد فعل الدول العربية كان هناك رد فعل لكنه غير مؤثر ولم تكن ضجة كبيرة أما في الجرائد تم الاتصال بنا من طرف قادة الثورة وصرحوا لنا بأن هذه المظاهرات أعطت لنا دفعا قويا محليا.

وكان في تلك الفترة أغلبية الجزائريين يعملون في مصانع من أجل دعم الثورة حيث وصل اشتراكهم إلى 10 فرنك في شهر من أجل إعانة المسجونين وعائلتهم وكذلك إلى خزينة الحكومة المؤقتة.

2-موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

من غريب الأمور أن يفرض الصمت على الأزمة التي اكتشفت أحداث 1961 بمثل تلك السرعة، وإن يعود ذلك إلى القرار الذي اتخذنه قيادة جبهة التحرير الوطني بالتخلي عن أكبر فائدة ممكنة مما ترتب عنها من دعاية تتعلق بالقمع البوليسي، لأن تقرر غظ الطرف، لا يمكن أن نفهم هذا خارجا عن ظرفية التوتر الداخلي الذي تسبب في فرقة ج،ت،و الفرقة التي تفاقمت مع اقتراب موعد السلام.[1]

-التجمع الديمقراطي الجزائري:

تساءل في بلاغ له عن أحداث وهران والجزائر وعن سبب عدم معاقبة مرتكبي الجرام، في حين عوقب الجزائريون أشد العقاب لتظاهرهم السلمي ، ومما جاء في البلاغ (...) نرى السهولة التي يقع بها إطلاق النار على المتظاهرين عندما يكون المتظاهرون مسلمين.[2]

كما نجد إلى جانب هذه الهيئات أن الصحافة الجزائرية هي الأخرى كان لها موقف إزاء هذه المظاهرات.

3-المجاهد الأسبوعي: (دماء الجزائريين في شوارع باريس)

وصف المظاهرات بالسلمي والرهبة والعزة لدى الرأي العام الفرنسي العالمي، ثم قام بسرد الوقائع والأحداث[3]، اختلفت الآراء الجزائرية حول مظاهرات 17 أكتوبر فرغم

---

[1]- جيم هاوس، نيل ماك، باريس 1961.....، المصدر السابق، ص231.

[2]- لخضر زويدي، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، المرجع سابق، ص136.

[3]- لخضر زويدي، المرجع نفسه، ص182.

الاختلاف إلا أن أغلبيتها وكلها نددت بقمع الجريمة التي قام بها بابون وشرطته ضد جاليتنا التي تظاهرت ونتيجة هذا التظاهر راح أبرياء لا ذنب لهم.

4-ردود فعل جبهة التحرير على المظاهرات:

...إن خسائر بعد مظاهرات 17 أكتوبر 61 كبيرة للغاية، كتب محمد الصادق إلى قدور العدلاني نحن نستنكر لهذا اليوم، وفي العديد من الأمور، اعتقال A12. من جهة أخرى ومنذ عشرة أيام لم تردنا أي أخبار من CW1B 1 ! "إلا أن قادة فيدرالية فرنسا تعتبر أن الهدف تم إنجازه وأظهرت المظاهرات أن الجالية الجزائرية هي مع ج.ت.و.[1]

في 20 أكتوبر وجهت فيدرالية فرنسا "نداء" إلى الفرنسيين والذي كان صداه ضعيف في الصحف.

"أيها الفرنسيون، الفرنسيات، العاملون، الطلبة المثقفون، المناضلون بالأحزاب الوطنية، النقابيون، الحركات الشبانية، رجال ونساء مع جميع الرأي والطائف.[2]

عمدت ج ت و إلى هذا النداء من أجل تنبيه المهاجرين الجزائريين بخطورة الوضع الذي ألت إليه الجالية جراء العنف المسلط من البوليس الفرنسي.

التأفي في كل مكان، في المصانع، الورشات، والأحياء، الجامعات مع العمال وجميع المغتربين الجزائريين.

الدفاع في الشوارع في المترو، في العمارات ...عن الجزائريين الذي هم ضحايا إجراءات الشرطة الفرنسية.

المطالبة من الحكومة الفرنسية عن طريق عرائض، لقاءات، مظاهرات شعبية، إضرابات، التقارير الإجرامية الاستثنائية التي مست الجالية الجزائرية.[3]

---

[1]- Jean-luc Einaudi.LABATAILLEDE DE PARIS.17 Octobre1961. Ed Du seuil 1991, Rept, Media plus, Algerie. P269.

[2]- Jean-luc,Einaidi Op cit,P269.

[3]- Jean-luc,Einaidi Op cit,P270.

المطالبة بالمفاوضات مع ح م ج ج GPRA قصد إيجاد حلول سلمية وعاجلة لهذا الصراع لجعل حد للكابوس الذي يعيشه شعبنا.[1]

هدفت ج ت و من خلال هذه المطالب من أجل القضاء على كل المعاناة التي نتجت عن مظاهرات 17 أكتوبر 1961 التي قتل فيها من قتل ولذلك شهدت هذه المظاهرات حالات من الاختطاف وهناك من يشير عليه إلى يومنا هذا.

[1]– Jean–luc,Einaidi Op cit,P270.

خاتـــمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع مظاهرات 17اكتوبر 1961 م في مرحلة تعد من أهم مراحل تاريخ الثورة الجزائرية كون أن نقل الثورة إلى فرنسا وجعلها ولاية سابعة من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني حدثا مهما في تاريخنا وانطلاقا من دراستنا لهذا الموضوع نستنتج ما يلي :

-مظاهرات 17 أكتوبر 1961م تعتبر إحدى الحلقات المهمة في تاريخ الثورة التحريرية وتنظيمها كانت وراءه جبهة التحرير الوطني بالدرجة الأولى المتمثلة في شخص الأمير خالد الذي تبنى النضال السياسي .

-وراء حتمية تاريخية كبيرة نحو فرنسا دفعت بالجزائريين بنقل نضالهم إلى فرنسا فكانت هذه الهجرة وراء ظهور اكبر تنظيم سياسي مهد للتطور الوضع في قضية الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

-ساهم حزب الشعب الجزائري كخطوة أولى في توعية الجالية المهاجرة في فرنسا من خلال برنامجه الذي تعددت مجالاته حيث اعتمد على أهم الوسائل لنجاح نشاطه من خلال الدور الفعال الذي قام به في دعم وتدويل القضية الجزائرية في المهجر.

-نشأة وتطور فدرالية جبهة التحرير الوطني جاء كنتيجة لاندلاع الثورة في ارض الوطن حيث تأكد للقادة السياسيين من ضرورة نقل الثورة إلى فرنسا وجعلها ولاية سابعة من اجل مجابهة العدو في عقر داره.

-الوضع الذي عاشه الجزائريين دفعهم إلى الهجرة نحو فرنسا من اجل تحسين وضعهم حيث مارسوا مختلف الأعمال من اجل دعم فدرالية جبهة التحرير الوطني من خلال المبالغ المالية التي كانت تصب شهريا لصالح الفدرالية.

-منذ أن تقرر فتح جبهة ثانية في فرنسا عملت الفدرالية إلى القيام بعمليات من اجل لفت انتباه الرأي العام الفرنسي و الشعور بما يعيشه الشعب الجزائري جراء الاحتلال الفرنسي سواء في الجزائر او المهجر.

-يعود تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى الزعماء مفجري الثورة التحريرية الذين كان لهم الفضل في إنشاء خلايا لجبهة التحير الوطني في المهجر والتقرب من الجالية الموجودة في فرنسا من اجل تحسسيهم بوضيعة الجزائريين في ارض الوطن تحتي سلطة الاستعمار.

-ساهم الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية في دعم فدرالية جبهة التحرير الوطني ، رغم المواقف الوطنية المتأخرة التي اتخذها بعضهم ولكن في الأخير تطوعوا في صفوف الجبهة إذ تنوعت أشكال مشاركتهم.

-أعلن منسقو فدرالية جبهة التحرير بفرنسا تعليمات للمهاجرين تطلب منهم الاستجابة للثورة والخروج نساء، ورجال، وأطفال يوم 17 أكتوبر 1961م وفعلا خرجوا في مظاهرات سلمية حيث كانت مظاهرات كبيرة تصدت لها شرطة بابون بوحشية ضد المتظاهرين الذين لم يظهروا أي مقاومة حيث تعرضوا للضرب العشوائي ورمت بمئات الجثث في نهر السين

-اختلفت وتنوعت الأسباب التي دفعت المهاجرين الجزائريين إلى القيام بمظاهرات السابع عشر من اكتوبر1961 ومن بين هذه الأسباب الاعتراض على قرار حظر التجوال العنصري الذي قام به موريس بابون ضدا جاليتنا دون غيرهم حيث منعوهم من الخروج من منازلهم مابين الساعة 20:30 ليلا إلى الساعة 5:30 صباحا.

-تجمع الجزائريون في مختلف شوارع باريس تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني للمطالبة بحقوقهم حيث خرجوا في مظاهرات سلمية إذ حذرت الفدرالية المتظاهرين من حمل أي

سلاح يدل على عدم سلمية المظاهرة وذلك لتأكيد على سلمية المظاهرات وظمآن نجاحها .

-تضمنت المظاهرات مخطط قسم على ثلاثة أيام وذلك من اجل سلامة نجاح المظاهرات (اليوم الأول يقوم الرجال والنساء بالتظاهر واليوم الثاني تظاهرت النساء لإطلاق سراح أزواجهم وأولادهم)وهذا يدل على مدى تكاتف الجالية المهاجرة من اجل تحقيق وحدة العمل في الداخل والخارج.

-لم تكن مظاهرات 17 أكتوبر وليدة الصدفة،بل كانت تعبيرا صادقا على مدى الوعي الذي وصل إليه الشعب الجزائري في ضل الهيمنة الاستعمارية فكانت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م تدل على حقيقة النضج السياسي الذي بلغته الجزائر .

سعت الفدرالية إلى تنظيم المظاهرات من اجل بلوغ أهداف ويمكن القول أن الهدف الذي سعت إليه في لفت انتباه الرأي العام تحقق حيث كان جل اهتمام الفدرالية في تحقيق أهدافها السياسية من خلال مظاهرات السابع عشر من أكتوبر عام 1961م وفعلا تحقق ما ما ا راده الجزائريون من خلال إثبات وجودهم.

-يمكن القول أن جبهة التحرير نظمت تلك المظاهرات في قلب العاصمة الفرنسية لأغراض من خلال اختيار المكان والزمان المذكورين لاندلاع تلك المظاهرات وذلك تزامن مع الوضع في الجزائر وكذلك عدم قبول الحكومة الفرنسية لمبدأ التفاوض.

-بلغ القمع ذروته حسب المؤرخين البريطانيين :جيم هاوس ، نيل مالك ماستر ،الذين وصفا ما تعرض له الجزائريون بأنه عنف وجريمة ضد الإنسانية نتيجة لسلمية المظاهرات التي تحولت إلى مجزرة لم تكن في الحسبان.

-رغم السلوك السلمي للجزائريين فان رد فعل الشرطة الباريسية تميز بالعنف نتيجة للتعليمات التي أمر بهيا موريس بابون وتحولت من مظاهرة سلمية إلى مجزرة راح ضحيتها الآلاف من الجرحى والموتى بالإضافة إلى المفقودين .

خاتمة

-لم يقتصر دور المرأة الجزائرية في الكفاح داخل الجزائر بل خارجها حيث كانت المرأة أيضا تجاهد وتضحي وهذا ما برهنت عليه الشهيدة فاطمة بدار التي كانت من بين المئات من النساء الذين كن ضمن مظاهرات السابع عشر من اكتوبر1961م.

-الحصيلة التي أسفرت عليها المظاهرات تمثلت في الجرحى والقتلى والمفقودين ،رغم التستر الفرنسي على الجريمة إلا أن القمع الوحشي أسفر عن. (200 قتيل ورمي حوالي 2300 في نهر السين أحياء).

-اختلفت وتنوعت ردود الفعل العالمية وكذا الفرنسية على المظاهرات حيث أن الدول الغربية لم تدلي آي اهتمام حول الموضوع ،أما بخصوص الدول العربية فقد ساندت القضية الجزائرية منذ البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي كما أعطت المظاهرات دفعا قويا للجزائريين في مواصلة النضال من اجل الاستقلال.

-مظاهرات 17 أكتوبر وما جرى فيها جريمة دولة تعاقب عليها جميع القوانين الدولية وسط تعميم الإعلام الفرنسي إذ منعت السلطات الفرنسية تغطية الصحافة وكذا تجاهل كل الاتهامات وتجاهل حق المتظاهرين الذين ضحوا من اجل الاستقلال.

-خلد الفرنسيون مجازر 17 أكتوبر بوضع لوحة كبيرة على جسر في سان ميشال (saimt Michel)وكتب فيها من هنا كانت ترمي الشرطة الجزائريين في نهر السين في 17 أكتوبر 1961م.

- مظاهرات 17اكتوبر 1961 من أهم التظاهرات التي قامت بهيا الجالية الجزائرية الموجودة في فرنسا وتحتسب نقطة ايجابية لصالح الثور وكذلك برهنت على الدور الفعال لجبهة التحرير الوطني وتعزيز مكانتها كممثل وحيد للشعب الجزائري.

-أهم نتيجة توصلنا إليها أن هذا الموضوع يحتاج إلى عناية اكبر ودراسة اشمل نتيجة للاهية التي قدمتها المظاهرات ولضحايا الذين راحوا ضحية تلك المجزرة خاصة في ظل محاولة فرنسا لمحو اثر تلك المظاهرات.

الملاحق

ملحق

الملحق رقم1: توزيع المسؤوليات ضمن لجنة الفدرالية 1961م:

1- علي هارون ، الولاية السابعة ن المصدر السابق ، ص 57

الملحق رقم: 2 اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير الوطني المقيمة بألمانيا من 1958م إلى 1962م

بوداود محمد المدعو عمر رئيس اللجنة الفدرالية

بوعزيز رابح المدعو بعليد المكلف بالتنظيم الخاص	سويسي عبد الكريم مكلف بالمالية ووداية العمال الجزائريين والفرع الجامعى	علي هارون مكلف بجماعة المحامين	العدلاين عمار المدعو قدور مكلف بالتنظيم العصري

1 محمد أكلي بن بن يونس: سبع سنوات في قلب المعركة...، المصدر السابق، ص32.

الملحق رقم3: قادة ج ت و في فرنسا(1957م-1962م)

1- علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص55.

الملحق رقم 04: الحرب في فرنسا:

بداية تحرك نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ضد المصانع الفرنسية

1- علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص 56.

الملحق رقم 05: خريطة مسيرة مظاهرات 17 أكتوبر 1961م:

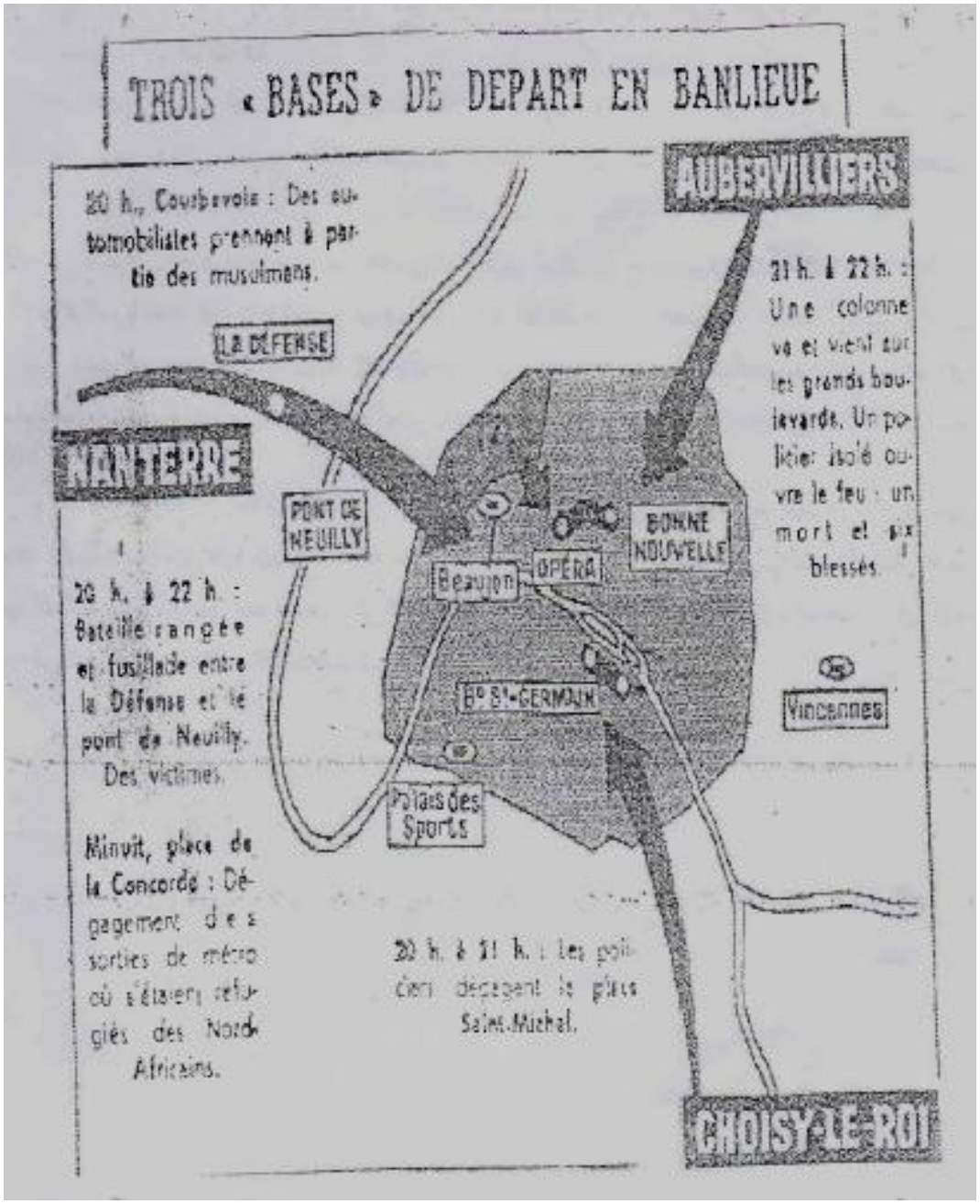

1- عمر بوداوود، المصدر السابق، ص 257.

ملحق

الملحق رقم 6: قائمة الشهداء وتاريخ استشهادهم سواء غرقا في نهر السلين أو قتلا بالرصاص[1]

الإسم و اللقب	طريقة وتاريخ الوفاة
ABADOUABDE LKADER	مات غرقا بتاريخ غير محدد
ABADOU LAKHDAR	مات غرقا في 1961/10/17
ABBES AHMED	تم توقيفه ودفن في 1961/10/10
ACHE MANE LAMARA	قتل في 1961/10/17
ADRAR SALAH	قتل في 1961/09/12
AIT LARBI	قتل في 1961/10/17
AKKACHE AMAR	قتل في 1961/09/28
ALHAFNAOUSSI MOHAMED	انتشلت جثثه من نهر السين في 09/27/
AREHAB BLAID	قتل في 1961/10/18
BARACHE RABAH	وجد غرقا في نهر السين في 1961/09/30
BDAR FATIMLA	انتشلت جثثه من النهر في 61/10/13
BEKKARA ABDELGHANI	قتل رميا بالرصاص في تاريخ غير محدد
BELCACEMI ACHOUR	قتل رميا بالرصاص في 61/10/18
BENNACER MOHAMED	قتل في 1961/10/08
BENNAHAR ABDELKADER	قتل بالرصاص في تاريخ غير محدد
BOUCHADOU LAKHDAR	رمي في نهر السلين وانتشلت جثث 69/10/21
BOUCHRBI	تم توقيفه وأعلنت وفاته في 61/10/12
BOUCHERI ABEDALLAH	قتل بالرصاص في تاريخ غير محدد
BOUSSOUF ACHOUR	رمي بنهر السلين ودفن بـــ 61/10/17
CHABOUKI KASSA	انتشلت جثثه في 61/09/29
CHAMBOUL ABDELKADER	قتل في 61/10/02
CHAOUCHE RABAFI	قتل بالرصاص تاريخ غير محدد 61
CHENLOUL AMRANE	تم إغراقه في نهر السلين
DAKARALI	قتل بالرصاص تدفن في 61/10/12
DALOUCHLE AHMED	قتل في 61/10/17
DRAOUISI MOKRANE	أوقف في 61/9/15 وقتل في تاريخ غير محدد
DERONAC ABD ELKADER	قتل في 61/09/17
DEROUES ABDELKADER	قتل في 1061/18
DJEBALI MOHAMED	أوقف في 61/10/15 وقتل في تاريخ غير محدد
DOUIBI SALAH	قتل في 61/09/17

[1] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون، المرجع السابق، ص132.

الملحق رقم: 07 : قائمة شهداء نهر السين

GARNAB ALI	أوقف وقتل 61/10/13
GUERAR ALI	قتل بالرصاص في تاريخ غير محدد
HABOUCHE BELALD	قتل في 61/09/22
HABOUCHE BELALD	تم رمي في النهر السلين في تاريخ غير محدد
HAMI MOHAMED	قتل من 61/10/11 ودفن في 61/10/18
HAMOUDA MALLAK	قتل في 61/10/11 دفن 61/10/18
HOUBAD LAKHDAR	قتل في 1061/11
KARA BRAHLM	أغرقت في نهر السلين في 61/10/17
KASSOURI AREZKI	جرح ومات في 61/10/20
KELFI	أوقف في 61/11/23 ودفن 61/11/09
KOULDJI MOHAMED	انتشلت جثته من نهر السيلين في 61/10/30
LAMARE ACHMOUNE	تاريخ غير محدد
LAMARIDAHMANE	قتل في 61/10/17
LAROUSSI MOHAMED	قتل في 61/10/05
LASMI SMAIL	تم رميه في نهر السلين بتاريخ غير محدد
LATLA YOUNES	قتل في نهر السلين بتاريخ غير محدد
LOUCIF LAKHDAR	تم توقيفه 61/10/17 ومات 61/10/21
MEHDAZE CHERDF	قتل في 61/09/27
MERAZEB MOHAMED	قتل في 61/09/02
MERAOUCHE MOUSSA	قتل في 61/10/10
MASSADI SAID	قتل في 1061/27
MEZIANE AKHD	اختفي في 61/10/17 ودفن 61/10/25
MEZIANE AKHI	قتل في 61/10/17
MEZZIANE MOHAMED	قتل في 61/09/24
UICHE MOHAMED	تاريخ غير محدد
SAADADI TAHAR	قتل في 61/09/27
SAIDANI SAID	قتل في 61/10/09
SLIM AHMED	أغرق في نهر السلين بتاريخ غير محدد
TELDJOUNAISSA	قتل في 61/10/17
TELEMSANI GUENDOUZ	قتل في 1061/18
TELDJOUNA AHMED	قتل بالرصاص في تاريخ غير محدد
YAHLAOUI AKLI	قتل في 61/10/17
ZEBI MOHAMED	قتل في 61/09/11
ZOUBIDI MOHAMED	قتل في 61/09/11

1- سعدي بزيان ، المرجع السابق ، ص 58 .

الملحق رقم 08: قائمة المفقودين:

ABBESSI AHMED	61/10/18
ACHAKEL KAOUARI	61/10/18
ADJENEC HOCINE	تاريخ غير محدد لأكتوبر 61
AISANI MOHAMED	1061/17
AITZAID MEHNA	61/10/17
ALILOU SALD	61/09/29
AOUMAR SALD	61/10/17
ARABI ACHOUR	61/10/17
BAALI ABDEAZIZ	61/10/17
BELAHLAM MRBAH	تاريخ غير محدد بالضبط أكتوبر 61
BELHOUZA AREKI	تاريخ غير محدد
BENABDELL AH MOHAMED	61/10/17
BENABDE LHALIM	61/10/6120/10/17
BENOUA OMAR	61/10/20
BOU CHOUKA	61/10/18
BOUKRIF SAID	تاريخ غير محدد
BOUSSAID AHMED	61/10/17
CHAOUACHE RABAH	61/10/17

1- سعدي بزيان ، المرجع نفسه ، ص 59 .

الملحق رقم 09: نداء لإتحادية جبهة التحرير بفرنسا:

كان نداء إتحادية جبهة التحرير بفرنسا إلى الشعب الفرنسي يوم 22 أكتوبر بعد أسبوعين تقريبا من مجازر 17 أكتوبر 1961، وذلك قصد تنوير الشعب الفرنسي عن ما جرى في هذا اليوم التاريخي وما ارتكب في حقهم من جرائم من طرف البوليس الفرنسي بأوامر من موريس بابون محافظ لشرطة باريس ووجه النداء بصفة خاصة للطبقة العاملة الفرنسية.

"أيها العمال الفرنسيون ينبغي أن تعلموا أن هناك كفاحا يقوده الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي والواجب يدعوكم كعمال أن تكونوا إلى جانب المغمورين وضد ممارسي القمع ضد شعبنا وإن الذين يشنون حربا ضدنا هم الذين يقومون باستغلالكم وأن تعلموا بأن انتصار الشعب الجزائري على الفرنسي هو إنتصاركم أيضا! ويا أيها الديمقراطيون الفرنسيون إنه ومنذ سنوات من الحرب القدرة في الجزائر هذه الحرب التي تتعارض تماما مع كل قيم الحرية والإنسانية التي كان بلدكم قدمها للعالم، ها أنتم تشاهدون بأعينكم كيف تحولت باريس من عامة ملمة للمعمورين إلى خاصة للقهر فكافحوا إذن ضد القمع الإستعماري واعلموا على ألا تصبح باريس عاصمة للعنصرية!".

"أيها الياسريون إنكم لاحظتم لا محالة بأنه باسم كفاح شعب يناضل من أجل حريته، أضحت قيم وتقاليد وشرف شعبكم في تدهور، إن القمع الإستعماري وأن نطال الشعب أيضا متواصل!

واعملوا من أجل الدفاع عن قضية مشتركة مع المناضلين الجزائريين في سبيل الوقوف في وجه القمع العنصرية والهمجية فقفوا مع المناضلين الجزائريين يتعرضون يوميا للتفتيش والسجن والطرد خارج فرنسا، ذنبهم الوحيد وجريمتهم الوحيدة أنهم سلكوا طريق الدفاع عن القيم والحرية التي دافعت فيها شعوب العالم قاطبة، إن نضال الشعب الجزائري يندرج ضمن توسيع وتقوية ساحة الديمقراطية في فرنسا، وإن موقفكم السلبي من نضال الشعب الجزائري سوف يعد عليكم تواطئا وسكوتا غير مقبول منكم بتاتا!

أيها العمال، أيها الطلبة والمثقفون ومناضلي الأحزاب السياسية والنقابات وحركة الشباب الذكور منكم والإناث وكل الرأي العام الفرنسي بجميع مشاربه نوجه لكم نداءنا إلى كل الديانات في فرني[1].

---

[1] -سعدي بزيان ، المرجع نفسه ، ص 92 .

ملحق

إن جبهة التحرير باتحاديتها من فرنسا ندعوكم بصفة رسمية أن تتآخوا مع الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة، فأينما كنتم في المصانع والرشات، في الأحياء الجامعية ومع العمال في المصانع عليكم جميعا التآخي والتآزر مع الطبقة العاملة الجزائرية قضيتكم في المترو، وفي الساحات العمومية داخل العمارات، واعلموا جميعا أن الشعب الجزائري هو يوميا عرضة لألوان شتى من القمع والعنصرية والتفتيش والمطاردة.

أيها الشعب الفرنسي أيها الرأي العام الفرنسي هو ما نناشدكم بأن تطالبوا بإلحاح من الحكومة الفرنسية بواسطة اللوائح والاجتماعات والمظاهرات الشعبية أن تتوقف عن كل الإجراءات الإستثنائية التي تمس كافة الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في فرنسا وبصفة خاصة ذلك الخطر من التجول الذي فرضته عليهم محافظ شرطة باريس موريس بابون ووزير داخليته "روجي غري" وطالبوا بإلحاح من الحكومة أن تستأنف مفاوضاتها مع الحكومة الجزائرية المؤقتة (G, P, R, A).

وذلك قصد التوصل إلى حل سلمي وعادل لهذا الصراع الدائر بين فرنسا والشعب الجزائري وإنهاء هذا الكابوس الذي يعيشه الشعبين الجزائري والفرنسي معا.

هذه المقتطفات من نداء "إتحادية جبهة التحرير بفرنسا ورد في كتاب ميشال لوفين" بعنوان:[1]

Mivhell eunie : Les Rataurades d’octobre, un Metrrtre collectif a Paris en 1961 Ed.Ransan

[1] -سعدي بزيان ، المرجع نفسه ، ص 93 .

الملحق رقم 10: جماعة من الشرطة الجمهوريين تمتدح:

إن الذي حدث يوم 17 أكتوبر 1961 وفي الأيام الموالية ضد المتظاهرين سلميا الذي لم يوجد بحوزتهم أي سلاح، يفرض علينا واجب تقديم شهادتنا، واخطار الرأي العام ليس بوسعنا أن نصمت أطول من هذا عن مقتنا لتلك الأعمال الشنيعة التي تهدد بأن تصبح سنة متعبة، وتلقي بهأ وزارها على شرف سلك الشرطة برمته.

وحتى وإن حدث ذلك اليوم، بدرجات متفاوتة، فإن الصحافة تقدم سرد بعض الشهادات، ونشر رسائل القراء وتطلب تفسيرات، فالغضب قد امتد إلى صفوف الرجال النزهاء من كل القطاعات الرأي وفي صفوفنا يمثل هؤلاء الأغلبية الساحقة.

ووصل البعض غلى التشكيك في بدلتهم.

ينبغي تسليط العقاب على جميع المذنبين ويجب أن يمتد العقاب إلى كافة المسؤولين إلى من يصدر الأوامر، وإلى من يتظاهر بترك الأمور تتسير كذلك، مهما علت رتبهم في الوظيفة.[1]

واجبنا أن نخبر بعض الأحداث: 17 أوكتوبر...

من حملة آلاف الجزائريين الذين تم نقلهم إلى ساحة العروض في باب فرساي، قتل العشرات منهم عن طريق الضرب بسرير البنادق، وبمقابض الفؤوس، وبثقب الدماغ، وتفجير الطحال أو الكبد، أو كسر الأعضاء. لقد أديت أجسامهم تحت تعرض آخرون لإقتلاع أصابعهم من طرف أعضاء مصلحة الأمن من الشرطة والحرس المتنقل الذين لم يتورعوا في أن يطلقوا على أنفسهم تسمية وقحة هي "لجنة الإستقبال".

في أحد طرفي جسر نوبي "Neuilly"، وجدت جماعات من حراس السلم، وفي الطرف الآخر من سلك الأمن الجمهوري، ثم تحركت الجماعات لتلتقيا مع بعضها وجمع من وقع من الجزائريين في ذلك الفخ العظيم تم صرعه ورميه في نهر السيلن، لقد قارب عدد الأشخاص المعرضين لهذه المعاملة قرابة المئة، استعملت نفس الأساليب في جسر سان مشال، لقد بدأت أجساد الضحايا تطفو على السطح يوميا وهي تحمل آثار الضرب والخنق.

في محطة الميترو، استيرلينز كانت الدماء تتدفق بغزارة، وقد ملأت أشلاء بشرية درج المحطة، وقد استفاد هذا التنكيل بالزعامة السامية وبتشجيع البيد سورو. المراقب العام للمنظمة الخامسة

لقد تحولت الساحة الصغيرة التي تفصل ثكنة la cite عن مقر الولاية إلى مذبحة حقيقية، كان الجلادون يلقون بالعشرات من ضحاياهم في نهر السلين، الذي يسيل على بعد أمتار من المكان كي يستلشنوهم عن فحص الطبيب الشرعي، مع الحرص قبيل ذلك على تجريدهم من ساعاتهم ومن أموالهم. لقد حضر تلك المشاهد الرهيبة، كل من محافظ الشرطة السيد موريس بابون، والسيد لوقاي المدير العام للشرطة البلدية، وفي ساحة 19 أوت الكبيرة استهدف أزيد من ألف جزائري بالجلد المبرح الذي يضاعف الليل من ويلاته.

[1] سعدي بزيان، جرائم موريس، المرجع السابق، ص95.

الملحق رقم 11: شخصيات لعبت دورا في اتحادية جبهة التحرير

***عمر بوداود:** مناضل متمرس ورئيس اتحادية الجبهة بفرنسا، ولد بسيدي داود بلدية بغلية بولاية تيزيوزو عام 1924م، درس بمسقط رأسه وبكدينة تيزي وزو والتحق بمعهد التكوين المهني ليتكون الفلاحة، التحق بصفوف حرب العالمية الثانية، واعتقل بعد مجازر 08 ماي 1945 ثم أطلق سراحه عين مسؤولا عن دائرة القبائل السفلى خلفا مرزوق.

اعتقل ثانية في سنة 1948، وبمجرد إطلاق سراحه انتقل إلى فرنسا وهناك واصل نضاله السياسي، وادراكه الثورة التحريرية بفرنسا، فتجند في صفوف جبهة التحرير، عمل أولا بقاعدة المغرب مساعد لبوضياف، وإثر اعتقال محمد البجاوي سنة 1957 طلب منه عثمان رمضان الإلتحاق بباريس وترأس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وفي عهده تقوى تنظيم الإتحادية في فرنسا، وأنشأت شبكات دعم الثورة والفرق الفدائية المسلحة.[1]

***أحمد بومنجل:** ولد أحمد بومنجل في 22 أفريل 1906 في بني يني منطقة القبائل، كان والده معلما، سافر إلى باريس لدراسة الحقوق، وتخرج فيها، وكلغة المناضلون للدفاع عن مصالي الحاج أبو الحركة الوطنية من سنة 1938 إلى 1939.

وفي حرب التحرير انتقل إلى باريس، ومارس مهنته المحامات، وقد دخل في نقاش حاد مع الكاتب الفرنسي "البيركامو" الذي كان موقفه من الثورة الجزائرية متناقضا بل غريبا وهو الذي عاش في الجزائر في بلكور الشعبي.

وخلال وجوده في فرنسا إلتحق باتحادية جبهة التحرير وكان من بين الأعظاء البارزين حجم علاقتهم مع الأوساط القانونية والمتنقلة بصفة عامة.[2]

***أحمد محساس:** ولد سنة 1923 ببوداود العاصمة غادر مقاعد الدراسة وهو لا يزال في المرحلة الثانوية، انظم إلى شبيبة حزب الشعب ببلكور سنة 1941. إنتقل سنة 1952 إلى فرنسا أين انظم إلى إتحادية جبهة التحرير في أواخر سنة 1956 مسؤولا سياسيا وبعد الصومام عوض بالعقيد عمر أوعمران بعد الإستقلال شغل منصب وزير الفلاحة.[3]

---

[1] مقلاتي عبد الله،قاموس أعلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية،ط.1 ،الجزائر، 2009، ص32.

[2] حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل هادة الماجستير في تاريخ الثورة تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص217.

[3] حكيمة شتواح ،المرجع السابق، ص216.

***علي هارون:** بعد تعلمه الإبتدائي والثانوي بالجزائر واصل علي هارون دراسته الجامعية بباريس ومارس العمل السياسي بالفرع الجامعي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند اندلاع الحرب التحريرية إلتحق بالثورة وتقلد العديد من المسؤوليات.

عضو في فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وفي المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد الإستقلال عين نائبا للجزائر العاصمة، بالجمعية التأسيسية من 1962 إلى 1963.

ترك النشاط السياسي لمدة 28 سنة، وتفرغ لعمل كمحامي 1961، دكتور دولة من الحقوق من جامعة باريس II، ومحامي معتمد لدى المحكمة العليا.[1]

***محمد حربي:** ولد في 16 جويلية 1933 في مدينة الحروش، انخرط في "حزب الشعب" PPA ثم أصبح عضوا في اتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1957 وعين سفيرا للجزائرفي غانا 1961 عمل كمستشار في وفد مفوضات 'ايفيان" ثم عمل كمستشار برئاسة الجمهورية في عهد بن بلة من سنة 1963 إلى سنة 1965، ثم عين مدير جريدة الثورة الإفريقية.[2]

***محمد البحاوي:** محمد البحاوي من منطقة القبائل، ولد سنة 1926 في الجزائر العصمة كلفه المجلس الوطني للثورة الجزائرية C,N,R,A بتزكية من الشهيد تبان رمضان بالإشراف على رئاسة اتحادية فرنسا لجبهة التحرير سنة 1957، ولكن مدة رئاسته للإتحادية لم تدم طويلا عليه حيث القت عليه القبض مصالح الأمن الفرنسية واردعته سجن فران "FRESNES" قام شبكة هامة من العلاقات مع المثقفين والمفكرين الفرنسيين مثل الأستاذ الجامعي فرانسيس جانسو.[3]

مثلما نلاحظ لعبت هذه الشخصيات دورا بارزا في فدرالية جبهة التحرير الوطني حيث يعود لها الفضل في نقل الثورة إلى باريس وجعلها ولاية سابعة.

---

[1]– علي هارون: خيبة الانطلاق أوصيف 1962م،د.ط، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص122.

[2]– مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام وشهداء أبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص134.

[3]– مقلاتي عبد الله :المرجع نفسه ، ص134.

الملحق رقم 12: صورة للسيد علي هارون أثناء اللقاء

الملحق رقم 13: مقابلة مع السيد علي هارون

قائمة المصادر والمراجع

ببلوغرافيا البحث :

ا.مصادر البحث باللغة العربية:

1-ايفا نون باتريك، يلاشايس جون: حرب الجزائر ملف وشهادات، د.ط، ترجمة بن داود سلامية، ج2، دار الوعي للطباعة،الجزائر 2008 .

2- بن خده بن يوسف: نهاية حرب التحرير بالجزائر اتفاقيات ايفيان، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د.ت.

3-بوضياف محمد: رئيس الأعلى للدولة الجزائر، د.ط، آوت 1955.

4-بوداود عمر: خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني،د.ط، ترجمة احمد بن بكلي، دار القصبة،الجزائر،2007.

5- بن يوسف محمد أكلي :سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962، د.ط، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2013.

6-تريسان ان: صمت نهر اكتوبر 1961، د.ط، ترجمة عبد المجيد،2002.

7-شريط محمد :مسار مناضل، ط.1، ترجمة زينب قبي، منشورات الشهاب، 2002.

8-كاهن كلاوس جون بول، مولار يارغن: جمهورية ألمانيا الفدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، ترجمة عبد القادر اليضا،دار المعرفة،د.ت .

9-لوفين مشال :حملة أكتوبر العقابية اغتيال جماعي 1961،،د.ط،ترجمة عبد القادر بوزيدة، دار القصبة، الجزائر، 2013 .

10-مزيان الشريف عبد الرحمن :حرب الجزائر في فرنسا،د.ط،ترجمة العربي لونيون، دار الحكمة،الجزائر،د.ت.

11-مشاطي محمد :مسار مناضل،د.ط،ترجمة زينب قبي، منشورات الشهاب،2010.

12-مصالي الحاج احمد :1998-1938،د.ط،ترجمة محمد المعراجي، الجزائر، د.ت

13-هاوس جيم، ماك ماستر نيل: سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائريين في فرنسا 1954-1962، د.ط، ترجمة عبد السلام عزيزي،دار القصبة،الجزائر،2013.

14-هارون علي: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، د.ط، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماض، دار القصبة للنشر، الجزائر2007-2012.

-مصادر البحث بالغة الفرنسية

1-Einaudi jeam-luc-la bataill de paris ;media-plus /algerie1994 .

2-masperero franpero ;rat ammadesa paris ;paris.1961.

ب-مراجع البحث :

بالغة العربية:

1-محمد عقيب السعيد:الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962،ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع،2012.

2-الزبيري العربي محمد :الثورة الجزائرية في عامها الأول، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،1984.

3-بزيان سعدي: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17اكتوبر 1961،ط1، منشورات تالة، الجزائر،2009.

4-بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954-1955، د.ط، د.ت.

5-بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البدايات ولغاية 1962، د.ط، درا الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6-برفيلي غي :الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962، د.ط، ترجمة حاج مسعود، لكلي بلعريبي، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت.

7-بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1858-1962، سنوات الحسم والخلاص، منشورات بولة، الجزائر،2012.

8-بلعباس محمد :الوجيز في تاريخ الجزائر،د.ط،دار الغرب المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

9-تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر، د.ط، ج3، الجزائر، د.ت .

10-حدوا محمد حاج: المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ، ط1، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، 2013.

11-خضير إدريس :البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، د.ط،ج2،دار الغرب،وهران،2006.

12-سعد لله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط2، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1926.

13-فاليس موريس: مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15جانفي 1961-29جوان 1962، د.ط، ترجمة اشرف صادق إسلام، الجزائر، د.ت .

14-قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج1، دار البعث، قسنطينة،1991.

15-قيران دانيال :عندما تثور الجزائر،ط1،ترجمة العيد دوان، دار التنوير، الجزائر، 2014.

16-عمراني عبد المجيد :جان بول سارتر والثورة الجزائرية، د.ط، مكتبة مدبولي، الجزائر، د.ت.

16-هلال عمار :نشاط الطلبة الجزائري إبان ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار هومة، الجزائر، 2014.

ج-المجلات:

-جريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني :العدد108.

د-البحوث الأكاديمية:

1- احمد مسعود سيد علي: تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961 من خلال محاضر مجلسها الوطني المعتمد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2001-2002.

2-جدي سماح: نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956-1962،أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2001-2002.

3-شتواح حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية،رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001.

4-منغور احمد :موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

5-زويدي لخضر: فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

6-هبول صونيا :موقف النخبة المثقفة من الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر،قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

ه-اللقاءات الشخصية:

1-حوار مع السيد علي هارون: عظوا فدرالية جبهة التحرير الوطني، الجزائر-الأبيـــار- 22 فيفري 2017،الساعة 10.30 صباحا.

و-الموسوعات والمقالات:

1-الموسوعات:

-مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات الثورة الجزائريـــة 1945 -1962، منشـــورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1945، الجزائر .

-مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام وشهداء أبطال ثورة الجزائر،ط1،الجزائر،2009.

2-المقالات:

مقال لوزير المجاهدين :طيب زيتوني -بجاية -حول ذكرى مظاهرات 17 أكتوبر، تاريخ الولوج 17 مارس 2017، الساعة الخامسة مساء .

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس البلدان

فهرس المحتوى

فهارس البحث :

أولا :فهرس الأعلام

ا/

الأمير خالد : 8،9

احمد بومنجل :63

احمد محساس :63

احمد مصالي الحاج : 8

اوجين كلوديس : 31

د/

ديغول : 17،30

ر/

روجي فري : 17

ف/

سويسي:9،10،11

فرانسيس جانوس: 15

فرانسيس اوسبراغاتور :

ب/

بن سالم غراس:8

بن جامان ستوار:32

ج/

جون لوك اينودي :36

جلبير سيسيرون : 32

ع/

علي هارون :19،40،41،64

عمر بوداود:،63،40

عبد الكريم

ق/

قدور العدلاني:10،11

م/

محمد مشاطي : 8

محمد البجاوي : 64

محمد حربي:64

محمد بوضياف :9

موريس بابون : 17،18،19،22،26

ميشال دوبري : 17

ثانيا :فهرس الدول والبلدان

ا/

الجزائر : 17،12،10،9،8 ،43

المانيا : 36

المغرب : 37

العراق : 38

ت/

تونس: 38

ب/

بريطانيا :36

ف/

فرنسا:،14،11،10،9،8،30

م/

مصر38

ل/

ليبيا:37

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة 1

مدخل تمهيدي

1- دور العمال المهاجرين الجزائريين في فدرالية جبهة التحرير 8

2- دور الطلبة الجزائريين في دعم فدرالية جبهة التحرير

11

الفصل الأول: مجريات أحداث 17 أكتوبر 1961م

1- أسباب مظاهرات 17 اكتوبر 17

2- مخطط مظاهرات 17 أكتوبر 20

3- الهدف من المظاهرات 24

4-انعكاسات المظاهرات

25

الفصل الثاني: ردود فعل الرأي العالمي على المظاهرات

1-الرأي الفرنسي 30

أ-المثقفون الفرنسيون

31

ب- وسائل الاعلام الفرنسية 32

ج-الشرطة الفرنسية 35

2-موقف الدول الغربية 36

أ-ألمانيا 36

ب-بريطانيا 36

3-ردود فعل الدول العربية 37

أ-تونس والمغرب 37

ب-السودان والعراق 38

الفصل الثالث: ردود الفعل الجزائرية.

1-لقاء مع السيد علي هارون 41

2-موقف الحكومة المؤقتة 45

3-المجاهد الأسبوعي 45

4-موقف جبهة التحرير الوطني من المظاهرات 46

-خاتمة 49

-الملاحق **54**

-قائمة المصادر والمراجع **69**

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس البلدان

فهرس المحتوى

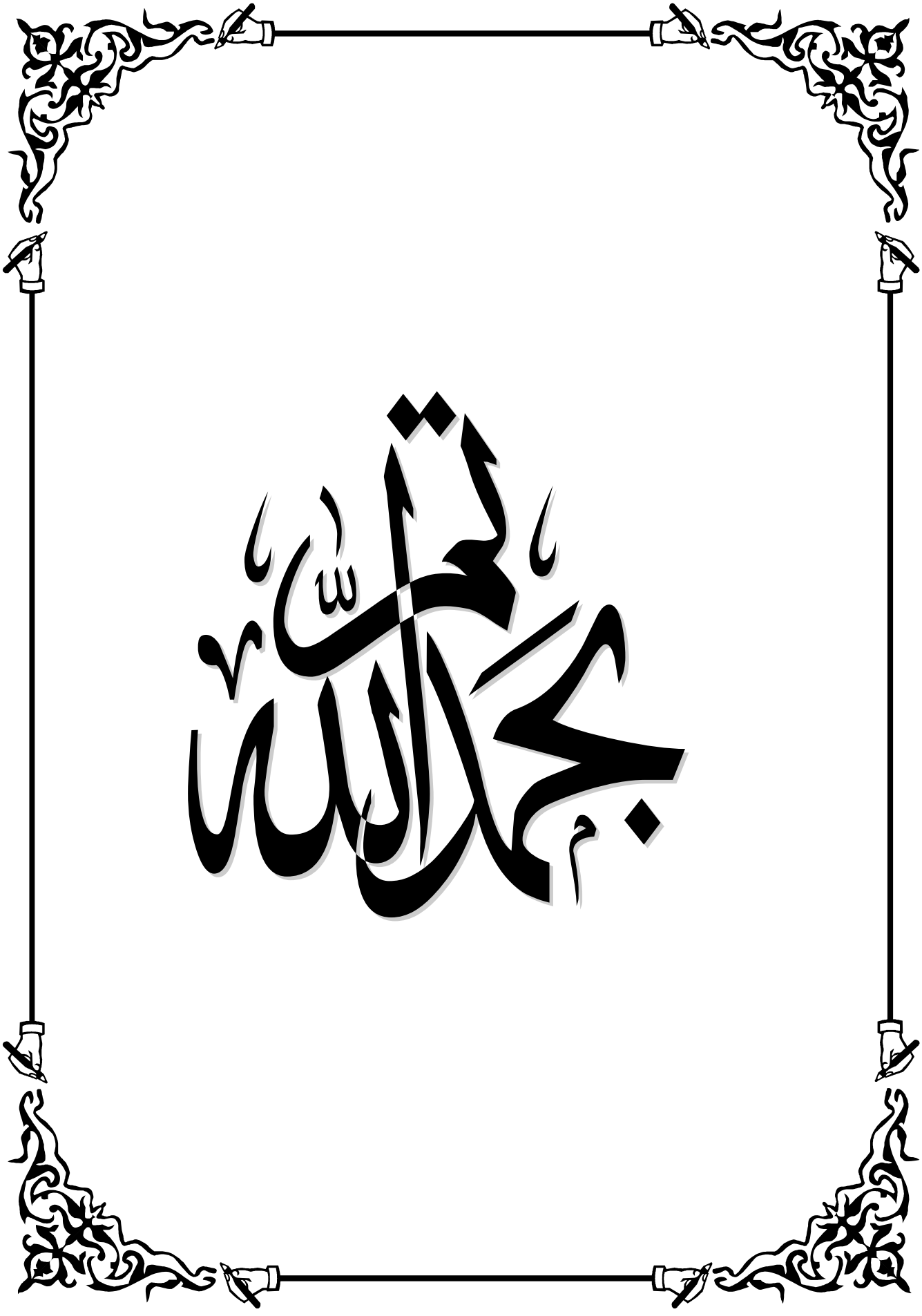
تم بحمد الله